186

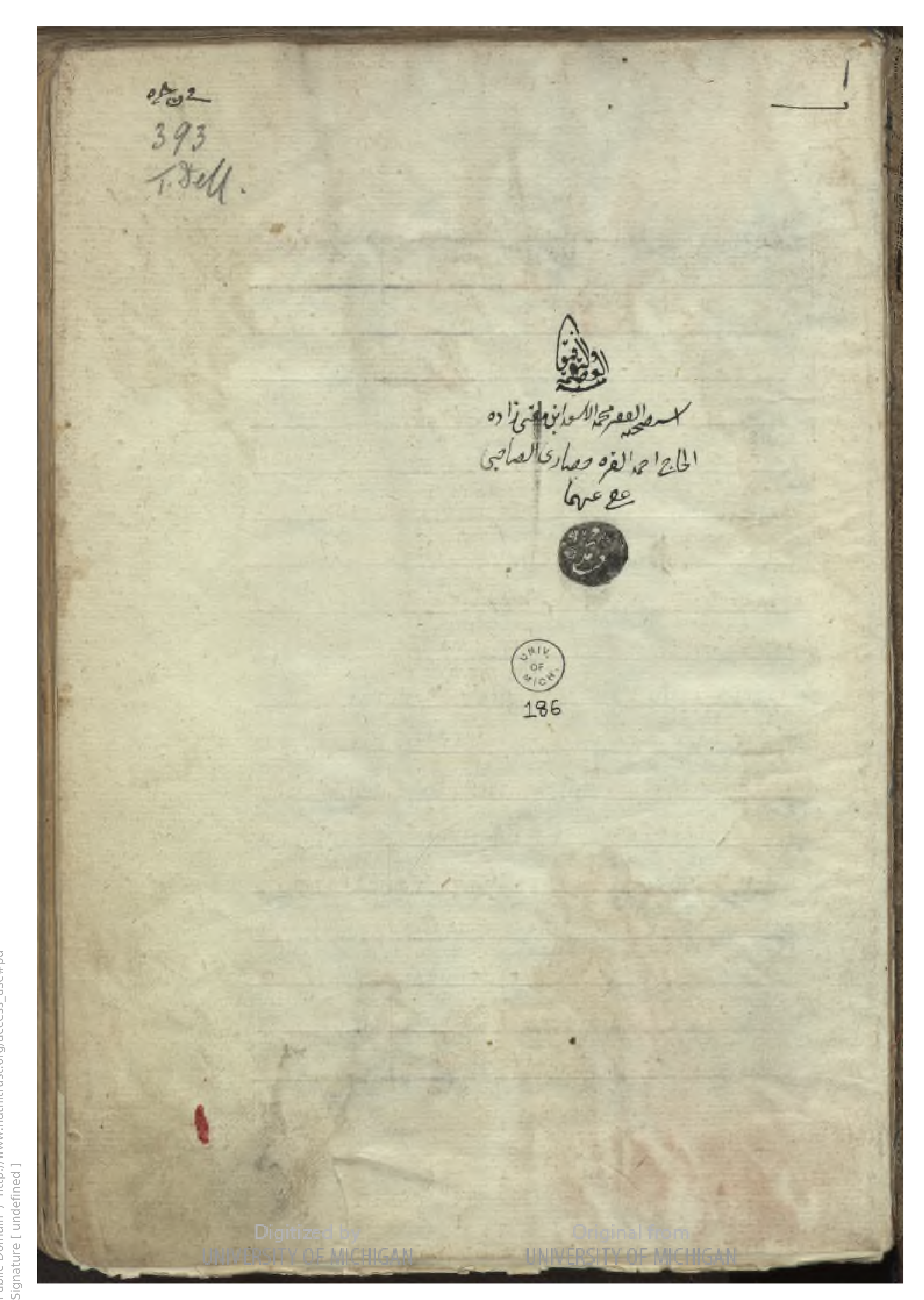
Kitab al-Adhkar.

Devotional work

by al-Nawawi

Dated 770 AH =

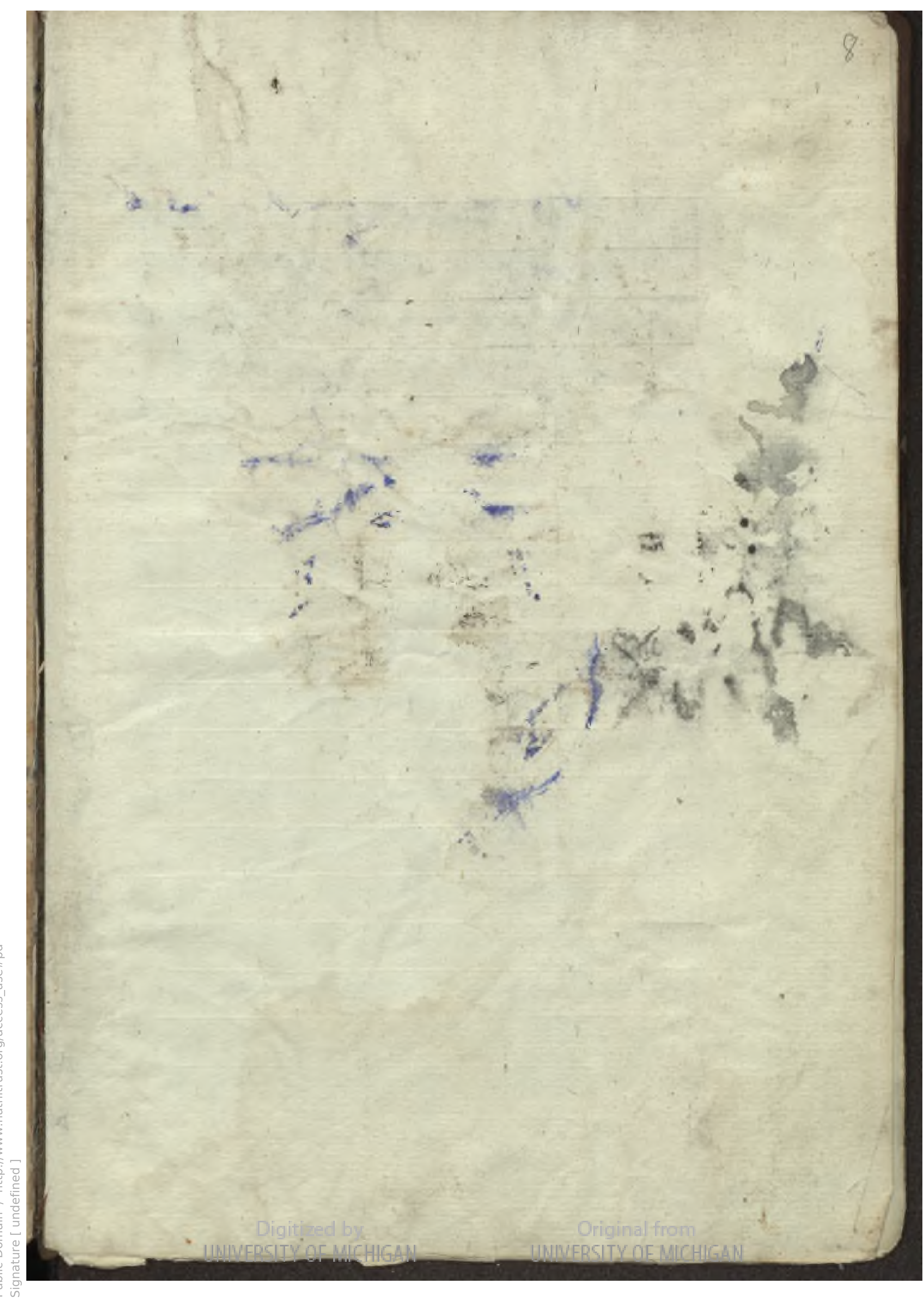
1369 AD.



393
T. Bell
العصمة والتقوى
استصحبه الفقير محمد الاسعد ابن مفتى زاده
الحاج احمد القره حصارى الصاحبى
عفى عنهما
UNIV. OF MICH.
186

حا

7



2

كتاب الأذكار

تأليف الشيخ الإمام
العالم الفاضل الحبر البحر
الحافظ العلامة أبي زكريا محيي الدين يحيى
ابن شرف بن مري النووي
رضي الله عنه وأباحه الجنة

حلية الأبرار وتلخيص الدعوات والأذكار [illegible] محيي الدين
أبو زكريا يحيى بن شرف [illegible] الشيخ محمد بن علي
ومحمد بن علان البكري [illegible] الفتوحات
الربانية على الأذكار النواوية وكان الشيخ علان الذي
[illegible] بخطه في كراسة [illegible] الأذكار
ثم شرح هذا الملخص [illegible] سماه
[illegible] الأذكار [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] توكلي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور
الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من
اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتبا من عبيده فجعله من
الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتأهب
لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم
بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال
وجميع اناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد
على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم
الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه
وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين اما بعد
فقد قال الله تعالى العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال
العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل
اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته

تقريبا

تقريباً للمعتنين وأحذف الأسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار
ولكونه موضوعاً للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه
وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح
مظانها للمسترشدين واذكر ان شا الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها
ما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما
يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتنا به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق
المعتمدين واضم اليه ان شا الله تعالى الكريم جملا من النفايس من علم الحديث
ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي يتاكد معرفتها
على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام
والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت مساعدة اهل الخير
بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول
الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين
واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا
عن فلان الصحابي ليلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي
في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها

وَامَا الاجزا والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا
اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما
اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم انى لا
اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم
اسال التوفيق والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من
الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته
وساير وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما شا الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله
فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي
وساير من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة
والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل**
في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا وقال الله تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم قال بن عباس رضي الله عنهما
معناه ولكن يناله النيات ۝ اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف
بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه
نا ابو اليمن الكندي نا محمد بن عبد الباقي الانصاري نا ابو محمد الحسن عبيد بن
سليمان الواسطي نا ابو نعيم بن علي الجوهري اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ
نا ابو بكر محمد بن محمد بن هشام الحلبي نا بن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري

بن سليمان الواسطي نا ابو نعيم عبيد م

عن

عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى لكل ا
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى نحو
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على ينكحها
صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلا م
وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات
بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا
عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من
شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبتدأ من امور
الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم
وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه العمل لاجل قال ترك
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال
الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له
في قلوب الناس من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من
حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي
رضي الله عنه قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا
عن ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد

وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او
اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى
التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته
وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا ورويناه
عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له
وعن ذي النون رحمه الله قال ثلث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم
من العامة ونسيان روية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة
وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استوا السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم
في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق فصل اعلم انه
ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ٣
ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم فصل
قال العلما من المحدثين والفقها وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل ٢
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام
كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث
الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث

ضعيف

ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن
لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص على
صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره
فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل**
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك
وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملايكة يطلبون حلق
الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم **روينا** في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر
الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم
استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة **وروينا**
في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب
ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على
احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به
الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله
ان ترك العمل لاجل الناس ريا. ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز

من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا
عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين **وروينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها في الدعا **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا
قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس
الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق
وتحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **وروينا** في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
قلت روي المفردون بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد
واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد
اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون في
ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا
وراح من منزله ذكر الله تعالى • وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا
والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل
الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا
فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال
المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا
والله اعلم فصل اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض
والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراة القران حرام على الجنب والحائض والنفسا سوا قرا
قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك
النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا
به القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القران سوا قصدا الذكر او لم
يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراة ما نسخت تلاوته كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او قال ادخلوها
بسلام امنين ونحو ذلك فان قصدا غير القران لم يحرم واذا لم يجد الما تيمما وجاز لهما
القراة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان
يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في السفر فله ان يقرا القران بعده وان احدث وقال
بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به في الصلوة ولا يجوز له ان يقرا خارج الصلوة

والصحيح جوازه كما قدمناه لان التيمم قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ما يلزمه استعماله
فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث
او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه
لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف **اما** اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت
على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه ان يقرا في الصلوة ما زاد على
الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما انها لا تحرم بل تجب فان الصلوة لا تصح الا بها
وكما جازت الصلوة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم لكن يأتي بالاذكار التي يأتي بها
من لا يحسن شيئا من القران وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها
مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل**
ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس
متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا
كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول
الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات الاية **وثبت**
في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حائض
فيقرا القران رواه البخاري ومسلم **وفي رواية** وراسه في حجري وجاء عن عائشة ايضا
رضي الله عنها قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي ان يكون
الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في
المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر

الله

الله تعالى الا في مكانٍ طيبٍ • وينبغي ايضاً ان يكون فمه نظيفاً فان كان فيه تغير ازاله
بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم
ولو قرا القران وفمه نجس يكره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل**
اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوالٍ ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا
اشارة الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة
الجلوس على قضا الحاجة • وفي حالة الجماع • وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب • وفي
القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراة • وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله
اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر
فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب
في القراة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد
الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقتٍ من ليلٍ او نهارٍ
او عقيب صلاةٍ او حالةٍ من الاحوال ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها
فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه
تضييعها في وقتها • وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شي منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في احوالٍ تعرض للذاكر يستحب له قطع
الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى
الذكر وكذلك اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذلك اذا سمع

فا
في م

الخطيب وكذلك اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر
وكذلك اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر
وكذلك اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار
المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد
به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه
قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام
ابي عبد الرحمن النساي واحسن منه وانقى واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة للاما م لصاحبه م
ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على
شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال انا
الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي سنة اثنتين وستماية قال انا
الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير محمد بن سهل الانصاري قال انا الامام ابو محمد عبد الرحمن
بن حمد بن الحسن الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري
قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا
لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند ايمة اهل الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه
اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة
بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام
وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من

اللس

الكتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانه وسنن
ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزا مما ستراه ان شا الله تعالى
فصل اعلم انما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة
وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما
لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى
كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه اوضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع
وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد
روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد
بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه
فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في
سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضا يل
فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه
والله اعلم • وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرا فا
يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى
بباب الاستغفار تفاولا لان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل
والاعتماد واليه التفويض والاستناد **باب**
مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين

ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى
ان احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملئكته او لعباده سبحان الله وبحمده
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن
بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان
او تملا ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي
رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد
كلماته وفي رواية في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد

النيسابوري
باسانيدهما
رضي الله عنهما

روينا

خلقه

خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما
لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني **ورويناه** في صحيح مسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان
يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سايل من جلسايه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة
تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة
ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الالف **ورويناه**
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل
سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى **قلت** السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف اليا **ورويناه** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله
قال قل لا حول ولا قوة الا بالله **ورويناه** في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى
او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد
ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله
عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن **ورويناه** فيهما باسناد حسن عن

أنس

يسيرة

يسيرة بضم اليا المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن
مسؤولات مستنطقات ورويناه بهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم اليا الموحدة واسكان السين
المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني
بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن
قلت اتشبث بتا مثناة فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق
به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب
ابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم

مفتوح حاء

ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك السلام مني واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته
سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع
في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه
ثم ما بعده على الترتيب الى نومه ثم ما بعد استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق في الليل

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي الامامين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة
مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضى انحلت
عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره وروينا في صحيح
البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل بلغ مقابله

الحمد لله

الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير الا قال الله صدق عبدي ۝

وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة ۝ قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن ابي داود ايضا عن عايشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب

ما يقول اذا لبس ثوبه ۝ يستحب ان يقول بسم الله ويستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ۝

كذا لكن م

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

نسخه: فالبسنيها

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج

والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود
واخذ الحاجة من الانسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده
باليسار روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى
وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم
فابدؤا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد بن
ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين
اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله
الا هو **باب** ما يقول حال خروجه من بيته روينا عن ام
سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال
بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او
اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل

وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل
ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته
قال كما ذكرناه والله اعلم **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته باسم
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان
اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي **وروينا** في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال باسم الله
التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول
اذا دخل بيته ٥ يستحب ان يقول باسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سوا كان
في البيت ادمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة **وروينا** في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل
بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا ولج
الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود **وروينا** عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم

ضامن

ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيًا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجرٍ وغنيمةٍ ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجرٍ وغنيمةٍ ورجل دخل بيته بسلامٍ
فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسنادٍ حسنٍ ورواه
اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمانٍ والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر
ولابن اي صاحب تمرٍ ولبنٍ فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية
اللهم ارزقناها **وروينا** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا
لم يذكر الله على طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه **وروينا** في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع
من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد
لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف **وروينا** في موطا مالك انه
بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكونٍ ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب
له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات الخواتم من سورة آل عمران
ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة **ثبت** في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فهو في صحيح البخاري دون مسلم **وثبت** في الصحيحين
عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم

لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ولقاؤك ووعدك الحق
حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
يقال الخبث بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان ورويناه في غير الصحيحين
باسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث **روينا** عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول باسم
الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل
فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا
رحمهم الله يستحب ان يقول اولا باسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن
السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء **باب** النهي عن الذكر والكلام
على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء
في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا

يشمت

يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقتصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس به وكذلك يفعل حال الجماع **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه **وعن** المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث عبد الله بن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني **ثبت** في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجة باقيه **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني

باب ما يقول اذا اراد صب ما الوضوء او استقاه يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه

باب ما يقول على وضوءه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها ولا ياتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجا في التسمية احاديث ضعيفة

ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا من الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره

فصل قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم

فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **وروينا** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف **وروينا** في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوين اسناده ضعيف **وروينا** في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة من
أيها شاء دخل إسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة أن لا إله إلا الله ثلث مرات
في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه بإسناد ضعيف قال الشيخ نصر
المقدسي ويقول مع هذه الأذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم إليه وسلم قال
أصحابنا ويقول هذه الأذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ

فصل

وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم • وقد قال
الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه
أن يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني
من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا لا أظمأ بعده أبدا ويقول عند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم أعطني كتابي بيميني اللهم
لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار
وأظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ويقول عند مسح الأذنين اللهم اجعلني من
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي
على الصراط والله أعلم • وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم
والليلة بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك
لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني

لهذا الحديث مهاب ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل **باب** ما يقول على اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرها لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران

باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه باسم الله فان كان جنبا او حايضا فهو على ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعا على الوجه والكفين فلم ار فيه شيا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال باسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السايلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا ريا ولا سمعة

خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث
ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث
وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف **باب** ما يقول
عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد وسلم وعلى آل محمد اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول باسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول
ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل
رحمتك **وروينا** عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي
ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود
والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن
خزيمة وابو حاتم بن حبان في صحيحيهما **وروينا** عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي بكسر الحاء
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطا نه
القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث
حسن رواه ابو داود باسناد جيد **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال باسم الله اللهم صل على محمد واذا

خرج قال باسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد

والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا **وروينا** في كتاب بن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه

عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمي وقال

اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب

فضلك **وروينا** فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم

اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على

يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه

اذا قالها لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد • يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى

بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القرآن

ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية

قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال

رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن ذلك

يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه **روينا** عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه **وعن** انس رضي الله

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد

لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي

الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من

دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا
القايل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى
عن ما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول
به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم
يتمكن من صلوة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به

باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه **روينا**
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا
ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا و**روينا**
في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له و**روينا**
في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا
رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي حديث حسن

باب دعايه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك **روينا** في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في المسجد
فقولوا فض الله فاك ثلث مرات **باب** فضل الاذان **روينا**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس

ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة
ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معوية رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة
رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة رواه
البخاري والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على
اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من
نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل ۝

باب صفة الاذان ۝ اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع
عندنا سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا
بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح
الصلوة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح
اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى
بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما

ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة
مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى
عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فصل واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سوا
في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض
كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على
تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها
وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت
به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن
الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة
وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن واقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا
او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد
فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب
والعشا وسوا فيها الحاضرة والفائتة وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده او
في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى
وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة **واما**
غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشي منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها

في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقا ومنها ما لا يستحب ذلك فيه
كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة
والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند
ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز
الاذان لها قبل دخول الوقت • واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف
الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

فصل وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يوذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع الموذن والمقيم

• يستحب ان يقول من
سمع الموذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول في كل
لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت
وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة
اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من
المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته ثم يدعو بما شا من امور الاخرة والدنيا **روينا** عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الندا فقولوا مثل ما
يقول الموذن رواه البخاري ومسلم في صحيحهما • وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول الموذن

ثم

ثم صلوا عليّ فانه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي
الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قا ل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر
الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر
ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت
بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن
عايشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
يتشهد قال وانا وانا • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة ات
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معوية كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في
سنن ابي دلود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان **وروينا**
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القايمة صل على محمد واته سؤله يوم القيمة **فصل** اذا سمع المؤذن
او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في
الصلوة كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيب في الحال فاذا
خرج اجابه **واما** اذا كان يقرا القران او يسبح او يقرا حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه
يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا
يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل
باب الدعا بعد الاذان **وروينا** عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة رواه ابو داود
والترمذي والنسايي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي
في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا يقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
في الدنيا والاخرة **وروينا** عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رجلا قال
يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون
فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه **وروينا** في سنن ابي داود
ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعا عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت اوقل ما تردان
في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب**

ركعتي الصبح

مَا يقول بعد ركعتي الفجر **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن
ابيه رضي الله عنه انه صلي ركعتي الفجر وان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي قريبا منه صلي
ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكايل ومحمد
النبي صلي الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات **وروينا** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالي ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **باب**
مَا يقول اذا انتهي الي الصف **روينا** عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جا الي
الصلوة ورسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهي الي الصف اللهم اتني افضل ما
تؤتي عبادك الصالحين فلما قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم
آنفا قال انا يا رسول الله قال اذاً يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالي رواه النسائي
وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ **باب**
مَا يقول عند ارادته القيام الي الصلوة **روينا** في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله دلني علي عمل ياجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الي
الصلوة فسبحي الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبري عشرا واستغفريه عشرا
فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا احمدت قال هذا لي واذا كبرت
قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب** الدعا
عند الاقامة روي الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول

الغيث واقامة الصلوة **كتاب** ما يقوله اذا دخل في الصلوة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه تنبه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون نوادرها ودقايقها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به وبالله التوفيق **باب** تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزو من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة شرط ليست من نفس الصلوة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني والاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلوته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلوة عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر عليه بالعربية واما من لا يقدر فتصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات

فالمذهب

قال به

بلغ مقابله

فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها ولا يمد فلو قيل
مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته لكن فاته الفضيلة واعلم ان محل المد هو
بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام م
وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم
او اسر الامام لم تفسد صلوته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه
فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار
لم تصح صلوته **فصل** اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة
تكبيرة والتي هي ثلث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان
وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين
والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه
التكبيرات سنة لو تركهن عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا اثم عليه ولا يسجد
للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم ٥

باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه
احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا

الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك
تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا في الباب احاديث اخر منها حديث
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو
داود وابن ماجة باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم
ورواه ابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد
الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن
ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله تعالى اعلم **روينا** في سنن
البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح
الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق على
ضعفه وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله اعلم **واما** قوله صلى الله عليه وسلم والشر مطلب
ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقها والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علما المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله

سبحانه

سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث
فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والائمة بعده معناه
والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله
اعلم **فصل** هذا الذي ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن
صلى منفردا وللامام اذا اذن له الماموممون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل
يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد
الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في تركها
الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا
تبطل صلوته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا
ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلوته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به
الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا
المسبوق م سنة ولو ادرك الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه
واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف
اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على
التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه
الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته **باب**
التعوذ بعد دعاء الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو

مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه
عند جماهير العلما اذا اردت القراة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وجا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن
المشهور المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه والبيهقي
وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه وجا في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر
والله اعلم فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولا تبطل صلوته
سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض والنوافل
كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلوة بالاجماع ايضا فصل
واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية
فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه
يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراة اسر بالتعوذ فان
تعوذ في التي يجهر فيها بالقراة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي
في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه
في الاملا ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين
وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم باب
القراة بعد التعوذ اعلم ان القراة واجبة في الصلوة بالنصوص الظاهرة ومذهبنا ومذهب

الجمهور

الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان
بكسر الحا في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وتجب قراة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول
الفاتحة وتجب قراة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلثة في البسملة والباقي
بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها
او موالاتها لم تصح قراته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد الماموم مع الامام للتلاوة
او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراة الامام ما يقتضي
ذلك والماموم في اثنا الفاتحة لم ينقطع قراته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل**
فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى بطلت صلوته وان لم يحل المعنى صحت قراته فالذي يحيله
مثل ان يقول انعمت بضم التا وكسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل
ان يقول رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال
ولا الظالين بالظا بطلت صلوته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر
فصل فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران اتى من
الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيا من الاذكار وضاق
الوقت عن التعلم وقف بقدر القراة ثم يركع وتجزيه صلوته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان
فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما
اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراتها بالعجمية بل هو عاجز
فياتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك

سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا تستحب
قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء قرا
سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا
السورة على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف
هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة
السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللماموم فيما يسر به الامام
اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعه
او سمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحيث لا يشوش على غيره **فصل**
والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط المفصل
وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين يؤثرون
التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وفي
الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها
فخلاف السنة والسنة ان يقرا في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة
ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
هل اتاك حديث الغاشية وكلاهما سنة والسنة ان يقرا في الاولى من صلاة الجمعة سورة
الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شاء في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك وكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف ادرج قراءته من غير
هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية وان

شاء

شا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما في صحيح مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلث
ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في
الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك
سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين
وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا
ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلاته من هاتين
السورتين ولو قرا في صلاة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية الجمعة ولا
يعيد المنافقين وقد استقصيت هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول
في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا تطول الاولى على الثانية وذهب
المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة
والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان
قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل يطولها عليها **فصل** اجمع العلماء على
الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر
والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشا وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين
والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا

يجهر في شي من هذا بالاجماع ٥ ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف
الشمس ويجهر في صلاة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها بالنهار وكذا اذا صلاها
بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين
والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ٥ ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار
فقضاها في الليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان
اظهرهما يعتبر وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في
مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة
ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراة
والاذكار المشروعة في الصلوه لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير
عارض لم تصح قراته ولا ذكره فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية
اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام لياتي بدعا الاستفتاح والثانية بعد
فراغه من قراة الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين آمين ليعلم ان
آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرا المامومون
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراة وتكبيرة الهوي الى الركوع
فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث
الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب
لكل قاري سوا كان في الصلوة او خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن
امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة

وبهما

بالمد

بالمد والتشديد والاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في
اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها
ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسما واللغات ويستحب التامين في الصلاة للامام
والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ايضا ان الماموم
يجهر به سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين
الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم
بقول الامام الا في قوله امين واما باقي الاقوال فيتاخر قول الماموم **فصل**
يسن لكل من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله
واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه
او يقول اللهم اني اسلك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله تعالى نزه فقال
سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك **روينا**
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع
بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية بها تسبيح سبح
واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا
التسبيح والسوال والاستعاذة للقاري في الصلوة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد
لانه دعا فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول
بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى
اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يومنون قال امنت بالله واذا قال سبح اسم ربك

الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت
ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القران

باب

اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته
ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هكذا حكمها الا تكبيرة الاحرام
فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول
ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة
وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي اصحهما وهو الجديد يستحب مده
الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر
بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية
عليها فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات
وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم

فصل

فاذا وصل
الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم ثلثا فقد ثبت في
صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل بن اليمان صح
الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه ٥
وثبت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح

مسلم

مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت
وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجا في كتب
السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما
وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم **وروينا** عن عوف بن ملك رضي الله عنه
قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية
رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنساي في سننهما والترمذي في كتاب الشمايل
باسانيد صحيحة **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود
الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان
يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها
فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة
كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات
بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها
وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر سنة عندنا وعند جماهير في الركوع ح
العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام

احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة
الصحيحة في الامر به كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن
خلاف العلما رحمهم الله والله اعلم **فصل** تكره قراءة القران في الركوع والسجود
فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل على الاصح وقال
بعض اصحابنا تبطل **وروينا** في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القران
راكعا او ساجدا

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع

وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفعه راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله
سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قايما قال ربنا لك الحمد حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه مل السموات ومل الارض وما بينهما ومل ما شيت من شي بعد اهل
الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من
الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن
وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة **وروينا** في صحيح مسلم عن علي وابن ابي
اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شيت من شي بعد **وروينا** في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع

راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من
شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية
ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد
وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي
وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال ل
رجل من وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم
قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل

اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر
على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض
وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفر د
الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم
ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة
القرآن في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب

اذكار السجود • فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى
ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل
صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في
صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

حين قرا البقرة والنسا وال عمران في الركعة الواحدة لايمر باية رحمة الا سال
ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى وكان سجوده قريبا من
من قيامه **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
وروينا في صحيح مسلم عن عايشة ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح **وروينا** في
صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد
قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين **روينا** في الحديث الصحيح في كتب السنن
عن عوف بن مالك ما قدمناه في فضل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه
الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال
في سجوده مثل ذلك **وروينا** في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد اي
احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه **وروينا** في صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع
او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي
على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما
اثنيت على نفسك **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا

في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين
ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله
واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه
يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات
كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء
ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراة القرآن فيه
وباقي الفروع **فصل** اختلف العلما في السجود في الصلوة والقيام ايهما افضل
فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام
هو القران وذكر السجود التسبيح والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب
بعض العلما الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف
اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة افضل من الركوع والسجود كثرة م
وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي
فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال اسحق اما
بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء

بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على جزئه وقد
ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف
من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا
سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب ان يقول
معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني
كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا **روينا** في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
قال الترمذي حديث حسن زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه صحيح
الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الي
اخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال حديث
حسن وقال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في رفع
راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع
ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في
مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو
بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها في حديث حذيفة
المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء

وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم

فصل فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سوا فاذا رفع راسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الى
الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب قايما ويكون
المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس
للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير
ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول ل
اصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في
صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمذهبنا استحبابها لهذه السنة
الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود
التلاوة في الصلاة والله اعلم

باب اذكار الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في
الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة
الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا تكبير في اولها
وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح

في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية
خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه
الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين
وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل
صلوته لكنه يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل
يقنت فيها فيه ثلثة للشافعي الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان اقوال م
لم تنزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من
الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة
وهو مذهب ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل

اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه
الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له بل يعيده بعد
الركوع على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا
يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك

تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيا احسن من
هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان هذا الدعا هو الدعا الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته ويستحب ان
يقول عقب هذا الدعا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم فقد جا في رواية النسايي في
هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم
عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اوليايك اللهم
اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم
واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم
ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا
منهم ● واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم
ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة
فانه اعم فقوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد
بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على
المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلا تهم
وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم

اي من هذه صفته والله اعلم قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع
بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا
اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعا على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات
من القران وهي مشتملة على الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما جات به السنة وقد العزيز م
ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي
اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت
وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد
قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن

فصل

اختلف اصحابنا في رفع اليدين في القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثة اوجه الاصح انه يستحب
رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على
انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر به على
المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات
في الصلوة واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات في الصلوة
فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان الماموم يسمعه امن
على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل
له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث يقول به

فان

بلغ مقابلة

فان كانت جهرية وهي المغرب والعشا فهي كالصبح علي ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيهما بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الذين قتلوا القرا ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالي ليس لك من الامر شي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقيبها اما اذا صلي نافلة فنوي اكثر من اربع ركعات بان نوي مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر علي تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد علي تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد علي تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال الاخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلما وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب

وكذا عند ابي حنيفة رحمه الله [illegible] سنة عند ابي حنيفة سهو من الامام [illegible]

عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدًا او سهوًا
والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول
الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله
رواه مسلم في صحيحه **روينا** في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عايشة
رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وفي هذا فايده حسنة وهي ان
تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا **وروينا** في موطا مالك وسنن البيهقي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد اليا انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه
الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول باسم الله التحيات لله الصلوات
لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصا لحين
شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم **فهذه انواع**
من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث احاديث حديث
ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلثة صحيحة واصحها
حديث ابن مسعود **واعلم** انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا
نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث
ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الامر
فيها على السعة والتخيير لاختلاف الفاظ الرواة والله اعلم **فصل** الاختيار ان
ياتي بتشهد من الثلثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ
المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليست بشرط في التشهد فلو حذفها

كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه وهذا لا خلاف
فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فواجب الى اخره
لا يجوز حذف شي منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته فيها ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها
لا يجوز حذف واحد منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما
والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس
ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات
السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام
بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما
فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن
النساي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنساي
وغيرهما من ايمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا
قال جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور
الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها فصل اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب
ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص
عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة وبدل لجواز تقديم السلام
على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها
وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر
تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام فصل السنة في التشهد الاسرار

لاجماع

لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلما
من الفقها والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو ه

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي
رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على ال النبي
صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب
والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازوا جه
وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازوا جه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا هذه
الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بعضها فهو في صحيح ❁ من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد
وان شا قال صلى الله على محمد وان شا قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه
انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على
احمد ووجه ان يقول صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما يستحب

ولا يستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف خلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعا بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شا واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شا من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثورة افضل ثم الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح

مسلم

مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة
يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا
بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما
حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي
وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله
في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا الموضع **وروينا** باسناد
صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في صلوتك قال اتشهد واقول اللهم اني
اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها
ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسألتهما احديهما سؤال طلب والثاني سؤال
استعاذة والله اعلم ٥ ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو والعافية
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنا والله اعلم **باب**
السلام للتحلل من الصلاة ٥ اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض من

فروضها لا يصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف
والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن
يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول
معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في
رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني
في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسوا كان المصلي اماما او ماموما
او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا
ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره
ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم بالتنوين لم يجزيه على
الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي
عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزيه شي من هذا
بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا
تبطل صلوته لانه دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى
استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال
القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شا سلم في
الحال وان شا استدام الجلوس للدعاء واطال ما شا والله اعلم

باب

ما يقول اذا كلمه انسان وهو في الصلوة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلوته فليقل
سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النسا وفي رواية التسبيح

للرجال

للرجال والتصفيق للنساء ۝ **باب** الاذكار بعد الصلوة ۝

اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلوه وجات فيه احاديث كثيره صحيحة في انواع منه متعدده
فنذكر اطرافا من اهمها **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي امامه رضي الله عنه قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
اعرف انقضا صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي روايه مسلم كنا وفي روايه في
صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبه
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا
سمعته **وروينا** في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا
الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواه هذا الحديث كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيره بن شعبه رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاه وسلم قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاه حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوه الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه له النعمه وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاه **وروينا**

في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلثا وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة
لما سيل عن كيفيه ذكرهن تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن
كلهن ثلثا وثلثين ه الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثه وهو المال
الكثير ه روينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبه ثلثا وثلثين
تسبيحه وثلثا وثلثين تحميده واربع وثلثين تكبيره وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين
وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاه بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ
بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنه الدنيا واعوذ بك من
عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا

دخل

دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا
ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا
وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف
في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله
كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان
يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطا
بن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه
هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية
ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا
تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته مسح جبهته
بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا وسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي
كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم
اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم لقاك وروينا فيه عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ
بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا باب
الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح • اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد
صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ودفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داود عن مسلم بن الحرث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل
كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الصبح قال اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا **وروينا** فيه عن
صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة
الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول
وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وستأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار
التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى **وروينا** عن ابي محمد
البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى
من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم **باب**
ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه
وانا اذكر ان شاء الله فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله
تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان
ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهي ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين

زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال تعالى انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق روينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت ابو لك بنعمتك علي وابو لك بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين
يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله
معنى ابو اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات
احد يوم القيمه بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي
داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخا المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في
ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم
اقل شيا ثم قال قل فلم اقل شيا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد
والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث مرات تكفيك من كل شي قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم
بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم
بك امسينا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا

81

في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر
واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله
من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه
بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي
وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد
شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن
بلائه **روينا** في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير
ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب
اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا
اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة
قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره
مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا رويناه في كتاب ابن السني وقال
فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا لم تضره **وروينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنهما قال يا رسول الله
مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر

نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك
الاشعري رضي الله عنهم انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا
امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او
نجره الى مسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك
به تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح
الشين والراء واخرها ها **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل
يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلث مرات لم يضره شي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاة بلاء **وروينا** في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن
المرزبان ابو سعد البقال بالبا الكوفي مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق
الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده
من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية

٤٨ 83

ابي داود وغيره ويجيء رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما
فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث **وروينا** في سنن ابي داود
باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى
ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله تعالى نصفه من النار ومن قالها ثلثا اعتق
الله ثلثه ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار **وروينا** في سنن
ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشدده
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته **وروينا**
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم
اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنيا ي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال
وكيع بن الجراح يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسنا د
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعو ذ

بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف
المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد جيدة عن ابن عياش
بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة
من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى
كان مثل ذلك حتى يصبح **وروينا** في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح
الملك لله رب العالمين اللهم اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك **وروينا**
في سنن ابي داود عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابه اني اسمعك تدعو كل
غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني
اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها
حين تصبح ثلثا و ثلثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
بهن فانا احب ان استن بسنته **وروينا** في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته من ليلته لم يضعفه
ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء **وروينا** في سنن
ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى
يصبح **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابا اما مه
فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني
وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك
دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله همي وقضى عني ديني
وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة
الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حنيفا مسلما وما انا من المشركين **قلت** كذا في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه
والله اعلم **روينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله
والكبرياء والعظمه لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من سوره الحشر وكل الله تعالى
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزله وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم
عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريه فامرنا
ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا وسلمنا
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهذه الدعوه اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسالك من فجاه الخير واعوذ بك من فجاه
الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمه رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا
امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفه
عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك
شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني

عن

بلغ مقابله

عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح
اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك
في الدنيا والاخرة ثلث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك
القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس
وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله
قد احاط بكل شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب بن السني عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن
ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا
يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدردا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى [هذا]
ما اهمه من امر الدنيا والاخرة وروينا في كتاب ابن السني والترمذي باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المؤمن

الي اليه المصير وايه الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرا بهما حين يمسي حفظ
بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه
الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وساير وجوه الخير **وروينا** في
كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جا رجل الي ابي الدردا فقال يا ابو الدردا قد
احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوه الا بالله العلي
العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابه انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **وروينا** من طريق
اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي
الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في
نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا
معه فانتهوا الي داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي **باب**
ما يقال في صبيحة يوم الجمعه • اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعه يقال فيه ويزدا
استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحه يوم الجمعه قبل صلاة الغداه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب

اليه

اليه ثلث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ٥ ويستحب الاكثار من الدعا
في جميع يوم الجمعه من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجا المصادفه ساعه الاجابه فقد
اختلف فيها على اقوال كثيره فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز
غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما
بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة باب
ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري
رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي
جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به
لنفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القايم
بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهاده ملايكتك واولي العلم اللهم
انت السلام ومنك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان
تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمه
امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا
فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس
فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا
باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٥ روينا في
كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان

واعتابني ادم فسالت عن اعتاى ادم فقال شرار الخلق **باب**
مايقول بعد الزوال الى العصر ۞ قد تقدم مايقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته
واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه
واذا سمع المؤذن والمقيم ومابين الاذان والاقامه ومايقوله اذا اراد القيام للصلوة
ومايقوله في الصلوه من اولها الى اخرها ومايقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع
الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال **لما روينا**
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السما
فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد
وظيفه الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغه العشي
من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب مابين ان
تزول الشمس الى ان تغرب **باب** مايقوله بعد العصر الى
غروب الشمس قد تقدم مايقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في
العصر استحبابا متاكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك
يستحب زياده الاعتنا بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ماقيل في الصلاة الوسطى
ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوه

وقد

وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون
الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من اعتق ثمانية من ولد اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا ان يقول عقب
كل الصلاة الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما **رويناه**
في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح
وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل
عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا
والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب

قلت قوله مسلحة باسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقرأه في صلوة الوتر وما يقوله بعدها السنة

لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها
مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في
الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان
الملك القدوس ثلث مرات **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب

ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه ۝ قال الله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الايات **روينا** في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة
وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال
باسمك اللهم احيى واموت ورويناه في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا
وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية
التكبير اربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له

ولا

ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان ٥
امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفي رواية ينفضه
ثلث مرات **وروينا** في الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي
الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال
اهل اللغه النفث نفخ لطيف بلا ريق **وروينا** في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري
مطلب البدري عقبه بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان
من اخر سوره البقره من قراهما في ليله كفتاه اختلف العلما في معنى كفتاه فقيل كفتاه
من الافات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته **قلت** ويجوز ان يراد الامران **وروينا**
في الصحيحين عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت
نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا
ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان
مت مت على الفطره واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي
رواياته وروايات مسلم مقاربه لهما **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل
يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان
بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان ابن
الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه
منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما
اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او قال
محمد بن سيرين او ابو هريرة والله تعالى اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة
ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع
يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه
ايضا من رواية البرا بن عازب ولم يذكر فيها ثلث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض
رب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التوريه والانجيل
والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك

شي

شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس
دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي روايه ابي داود اقض عني الدين واغنني
من الفقر **وروينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم
وكلماتك التامه من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك **وروينا**
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا
كافي له ولا موي قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** بالاسناد الحسن في سنن
ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى **الندي** بفتح النون وكسر
الدال وتشديد اليا، روينا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب
الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله
النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلا من الملايكه **وروينا** =
في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براه من الشرك وفي مسند
ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على
كلمه تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرون قل يا ايها الكافرون عند منامكم **وروينا**

في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرايل والزمر قال الترمذي
حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني
وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب
كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد
ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل
من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب
قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
ان شا الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم
روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا
سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح
مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت

نفسي

نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها
اللهم اسالك العافيه قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحه حديث ابي هريرة الذي قد مناه
في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصه ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهاده رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اضطجعت **وروينا** في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سوره من كتاب الله
تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه حتى يهب
متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام **وروينا** في كتاب ابن السني عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر
فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوه **وروينا** فيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع
للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي **وروينا** فيه عن ابي امامه رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر
الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعه من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا
من خير الدنيا والاخره الا اعطاه اياه **وروينا** فيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما

اللهم

الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين
سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء وباقي الحواس
اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع
والعمل به وبالبصر والاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني فرده الى الاتباع
فوجده **وروينا** فيه عن عايشة ايضا رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل
وسو الكبر وسو المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه ٥
وروينا فيه عن عايشة ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك
رويا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا
انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ من الليل **وروي** الامام الحافظ ابو بكر بن
ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا
الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم **وروي**
ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي **وعن**
ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين وفي رواية
كانوا يستحبون ان يقروا هولاي السور في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد
والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا
الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا
من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب

فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى كانت عليه من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاءت فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه من صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضأ قبلت صلوته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه

مطلب

وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي
اسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب **وروينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار **وروينا** فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم
نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه **وروينا** في كتاب الترمذي وابن
ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفه ازاره ثلث مرات فانه لا يدري
ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث
حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه
اي جانب كان **وروينا** في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعا اخر كتاب الصلوة
عن مالك انه بلغه عن ابي الدردا رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول
نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت ٥

باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم **روينا** في كتاب
ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدت العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل ما كنت اجد ٥

وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ
عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغه الارق هو السهر وروينا
في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا
خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما
اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك
كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا
اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية
ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ٥

باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او ما يكره

روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية
فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها
ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله
تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من
الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد
النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا
وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه **وروى** الترمذي
من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم
فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل
ثلث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا
تكون شيا **باب** ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا **روينا**
في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت
وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد
لله رب العالمين **باب** الحث على الدعا والاستغفار في
النصف الثاني من الليل كل ليلة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السما الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر

مطلب

لهُ فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي روايةٍ لمسلمٍ ينزل الله سبحانهُ وتعالى الى السماء
الدنيا كلّ ليلةٍ حين يمضي ثلث الليلِ الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني
فاستجيب لهُ من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر لهُ فلا يزال كذلك
حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود عن
عمرو بن عبسة رضي الله عنهُ انهُ سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب
من العبد في جوف الليلِ الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك
الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلةٍ رجاء ان يصادف ساعة الاجابة **روينا** في
صحيح مسلمٍ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الليلِ لساعةً لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرًا من امر الدنيا والآخرة الا
اعطاهُ اياهُ وذلك كل ليلة **باب** اسماء الله الحسنى
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنهُ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعةً وتسعين اسمًا مائة الا واحدًا من احصاها دخل
الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور

الشكور ٭ العلي ٭ الكبير ٭ الحفيظ ٭ المغيث ٭ الحسيب
الجليل ٭ الكريم ٭ الرقيب ٭ المجيب ٭ الواسع ٭ الحكيم
الودود ٭ المجيد ٭ الباعث ٭ الشهيد ٭ الحق ٭ الوكيل
القوي ٭ المتين ٭ الولي ٭ الحميد ٭ المحصي ٭ المبدي
المعيد ٭ المحيي ٭ المميت ٭ الحي ٭ القيوم ٭ الواجد
الماجد ٭ الواحد ٭ الاحد (الفرد) الصمد (القاهر) القادر ٭ المقتدر
المقدم ٭ المؤخر ٭ الاول ٭ الاخر ٭ الظاهر ٭ الباطن
الوالي ٭ المتعال ٭ البر ٭ التواب ٭ المنتقم ٭ العفو
الرؤف ٭ مالك الملك ٭ ذو الجلال ٭ والاكرام ٭ المقسط ٭ الجامع
الغني ٭ المغني ٭ المعطي ٭ المانع ٭ الضار ٭ النافع (الصبور)
النور ٭ الهادي ٭ البديع ٭ الباقي ٭ الوارث ٭ الرشيد
هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن
رواه الترمذي وغيره ○ المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناة وروي
القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناه
ومعني احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية
في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من
اطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها كتاب
تلاوة القرآن ○ اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة
بالتدبر وللقراءة اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا

علي نفايس من اداب القرا والقراة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران
ان يخفي عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الي مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت
من اراد ذلك وايضاحه علي مظنته وبالله التوفيق **فصل** وينبغي ان يحافظ
علي تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات
مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكانت جماعات منهم يختمون في كل شهرين ختمة
واخرون في كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في ثمان
ليال ختمة واخرون في سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في
كل ست ليال واخرون في خمس واخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين واخرون
في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا
في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل
ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة **وروى**
السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله
عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشا
ويختمه فيما بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين وشيا وكانوا يوخرون العشا
في رمضان الي ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا
رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين ختموا
القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد
بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق

الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذى
من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراه وقد كره جماعة من المتقدمين الختم
في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلث واما وقت الابتدا
والختم فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان
رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختم النهار يوم الاثنين
في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما
ليستقبل اول النهار واخره روى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل
رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن
طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار
صلت عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملايكة حتى
يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه
وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا
وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل

بلغ مقابلة

صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل** في الاوقات
المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي وآخرين
رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره
واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من
الاول والقراءة بين المغرب والعشا محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة
الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة
واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له
ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل**
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في
صلاة **واما** من يختم في غير صلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون
ختمهم في اول الليل واول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف
يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب
ابن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما
اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراة
فقد **روينا** في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج
يوم العيد فيشهدون الخير ودعوة المسلمين **وروينا** في مسند الدارمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران فاذا

ارادان يختم اعلم ابن عباسٍ فيشهد ذلك وروي ابن ابي داود باسنادين صحيحين
عن قتاده التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس اذا ختم
القران جمع اهله ودعا وروي باسانيدٍ صحيحةٍ عن الحكم بن عتيبة بالتا المثناة
فوق ثم اليا المثناه من تحت ثم البا الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي
مجاهد وعنده ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران
والدعا يستجاب عند ختم القران وفي بعض رواياته الصحيحه وانه كان
يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران وروي باسناده الصحيح عن مجاهد قال
قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون تنزل الرحمة فصل ويستحب
الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه ورويناا في مسند
الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران ثم دعا امن على دعايه اربعة
الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم
على البر والتقوي وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين
وساير المخالفين وقد اشرت الى احرفٍ من ذلك في كتاب اداب القرا وذكرت
فيه دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب
ان يشرع في اخرا متصلا بالختمة فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل
والرحله قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه فصل فمن نام عن حزبه

وصيفته

هذا

ووظيفته المعتادة وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه فقراه
ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل فصل في الامر
بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرا
ن فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت ٥
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها
رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن
سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم فصل في مسايل واداب ينبغي
للقاري الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراءته وان يريد
بها الله سبحانه وتعالى ولا يقصد بها توصلا الى شي سوى ذلك وان يتادب مع
القران ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا
على حال من يرى الله تعالى فان لم يره فان الله تعالى يراه فصل وينبغي

اذا اراد القراة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان
يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقه
الخشنه وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنه ثلثه اوجه لاصحاب
الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها
ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به
الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم
الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف
اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسه ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه
نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان
اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها
في الفصول التي قدمتها اول الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات
جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليله
يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراة ومات جماعات منهم **ويستحب**
البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القراة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة

القران

القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطا يف
ابرهيم الخواص رضي الله تعالى عنه دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ٥
فصل قراة القران في المصحف افضل من القراة من حفظه هكذا قاله
اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان
كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر
مما يحصل له من المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل
وهذا مراد السلف **فصل** جات اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراة واثار بفضيلة
الاسرار قال العلما الجمع بينهما ان الاسرار بعيد من الريا فهو افضل في حق من
يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم
او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه
يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره
شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت بالقراة
وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا
فهو حرام واما القراة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا ان
والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد
ذكرت في اداب القراة قطعة منها **فصل** ويستحب للقاري اذا ابتدا من
وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف

على المرتبط وعند انتهى الكلام ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا
والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان
بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله
السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى
لقلة اهلها ولا يغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلما قراءة سورة بكمالها
افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس
او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله
كثيرون من جملة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في
الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت
جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة
ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل
على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها
فصل يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النسا
وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره
ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي
والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة
فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير
وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير

انكار

انكارٍ وجاء عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنه فلان وقرآة
فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة
كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا
وكذا بل هو نُسّي وفي رواية في الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية
كيت وكيت بل هو نُسّي **وروينا** في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي
رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري والقرآة لا يمكن
استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بماذ كرناه
من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من
اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلوة جمل من الاداب المتعلقة بالقر اه
وقد قدمنا الحواله على كتاب التبيان في اداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله
التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قرآة القران اكد الاذكار
كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القرآة بقرآة
الايات القليلة وقد **روينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن
قرا مايه اية كتب من القانتين ومن قرا مايتي اية لم يحاجه القران يوم القيامة
ومن قرا خمس مايه اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا اربعين اية بدل
خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قرا عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو
هذا **روينا** احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك
والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا يس في يوم وليلة ابتغا وجه الله تعالى غفر له وفي رواية له من قرا سورة
الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقه
وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم
تنزيل الكتاب وتبارك الملك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا في ليلة اذا زلزلت الارض زلزالها كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرا قل
يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل
ثلث القرآن وفي رواية من قرا آية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل
سوء والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب
ولله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة **كتاب**
حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى
وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات
المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة **وروينا** في سنن ابي داود
وابن ماجة وابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي

رواية

رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله
فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه
الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي
موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث
موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلما لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند
الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم
بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداة بالحمد لله لكل مصنف
ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي ساير الامور المهمة قال الشافعي رحمه
الله احب ان يقدم المر بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب
في ابتدا كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس
وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذي عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلا
وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالى وقد
سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلا في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفة
كما سبق وكذا في ابتدا دروس المدرسين وقراة الطالبين سوا قرا حديثا او فقها
او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين فصل حمد
الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب الحمد
لله والافضل ان يزيد من الثنا وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية
فصل يستحب ان يختم دعاه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال

الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا الدعا بحمد الله وتمجيده
فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شا الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سوا
حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر
اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلوات الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة
لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة
وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله
ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن
الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده **ومعنى** يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل معه ويكافي بهمزة في اخره
اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين
على الله تعالى احسن الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسالة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار

عن

عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي
فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت
فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم **كتاب الصلاة على رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر
ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها **روينا**
في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى
الله عليه عشرا **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي
حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار د
وابي طلحة وانس وابي بن كعب **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد بيذ
الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال
ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا **قلت** ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا
المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب

كما قالوا اطلت اى فعلت كذا اي ظللت في نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الرا
والميم المشددة واسكان التا اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم ○
وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام **باب** امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي
فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد
شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في كتاب ابن السني من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس
باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفة الصلاة

قدمنا في كتاب اذكار الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان
اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك
وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي
المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل
فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم فلا
يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

فصل يستحب لقاري الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع
صوته بالصلاة والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصو
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث
وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم

باب

استفتاح الدعا بالحمد لله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **روينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلوته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره
اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعوا بعد بما شا قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه
شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلما على استحباب ابتدا
الدعا بالحمد لله تعالى والثنا ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
تختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة **باب**
الصلوة على الانبيا وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلاة على نبينا صلى
الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على ساير الانبيا
والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال
ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم
مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح
الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن
شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان
الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز
جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم
يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من
اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغايب ولا نفرد به غير الانبيا فلا يقال
علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال

سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه وسيأتي ايضا في ابوابه ان شاء الله تعالى حه
فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلما والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو
ذلك واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيره مم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله
اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما
وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا
فصل فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلي عليهما كالانبيا ام يترضى
عنهم كالصحابة والاوليا ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما
ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت
ذلك في كتاب تهذيب الاسما واللغات فاذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلما كلاما
يفهم منه انه قال لقمان او مريم صلى الله على الانبيا وعليه او وعليها وسلم لانهما يرتفعان
عن حال من يقول رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا
لا بأس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبيا ولم
يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان مريم ليست نبية ذكره في
الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا بأس به والله اعلم ٥

مريم ٥

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم
وبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة

فلهذا الاذان ثم فيها ترتيب **باب** دعا الاستخارة **روينا**
في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به وقال ثم يسمي حاجته
قال العلما يستحب الاستخارة بالصلوة والدعا المذكور وتكون الصلاة ركعتين من
النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها
من النوافل ويقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعا ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه
بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به نص الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له
صدره والله اعلم **وروينا** في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره
عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر
لي واختر لي **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي

شبق الى قلبك فان الخبر فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم ٥

باب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعا الكرب والدعا عند الامور المهمة

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي روايةٍ لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اى نزل به امر مهم او اصابه غم **وروينا** في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد **وروينا** فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم ٥

وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعى بها فان اراد ان يدعو بدعا دعى بها فيه **وروينا** في سنن النسايي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد

الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته **قلت**
الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء هي التي تزوج
الى غير اقاربها **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى
نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت **وروينا** في سنن ابي داود
وابن ماجة عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به
شيا **وروينا** في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل
وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي
يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة ذي النون اذ دعى ربه في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له ٥

باب ما يقوله اذا راعه شي او فزع

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شي قال
هو الله ربي لا شريك له **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ

بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من يعقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن **باب** ما يقوله اذا اصابه مطلب ٣٩
هم او حزن **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم انا
عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضا وك
اسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استا ثرث
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي
فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولا الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه ۝

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة **روينا** في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات
اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى يا رسول الله جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها
ما شا من انواع البلاء **قلت** الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلاك ۝

باب ما يقول اذا خاف قوما **روينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ۝

باب ما يقول اذا خاف سلطانا **روينا** في كتاب ابن السني

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا
او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من
حديث ابي موسى **باب** ما يقول اذا نظر الى عدوه **روينا**
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي
العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت
الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى **باب** ما يقول اذا عرض له
شيطان او خافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القرآن ما تيسر ۝
روينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كانه
يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله تعالى التامه
فاستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمن لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينه **قلت** وينبغي ان يؤذن اذان الصلاة فقد
روينا في صحيح مسلم عن سهيل ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي

بلغ مقابلة

غلام

غلام لنا او صاحب لنا فناداه منادٍ من حايط باسمه واشرف الذي معي علي الحايط فلم ير
شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك يلقي هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فنادِ بالصلوة فاني سمعت اباهريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر **باب**
ما يقول اذا غلبه امر **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الي الله تعالى من المومن الضعيف
وفي كلٍ خير احرص علي ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شي فلا تقل
لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
قضي بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ان الله تعالى يلوم علي العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم
الوكيل **قلت** الكيس بفتح الكاف واسكان اليا ويطلق علي معانٍ منها الرفق
فمعناه والله تعالى اعلم عليك بالعمل في رفقٍ بحيث يطيق الدوام عليه ٥
باب ما يقول اذا استصعب عليه امر **روينا**
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شيت سهلا **قلت** الحزن
بفتح الحا المهملة واسكان الزا هو غليظ الارض وخشنها **باب**
ما يقول اذا تعسرت معيشته **روينا** في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا اعسر عليه امر معيشته ان يقول اذا

خرج من بيته باسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما
قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت باب
ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على نعمة في اهل ومال وولد عبدٍ
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت باب
ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله
فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو
احد سيور النعل التي تشد الى زمامها باب ما يقوله
اذا كان عليه دين عجز منه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قال اللهم اكفني بحلالك عن الله
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب
ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في
قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون
باب ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن
السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال

اذا

اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك ولا تقربك **وروينا** عن البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات
والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ○

باب ما يقول من بلي بالوسوسة ○ قال الله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا
الله تعالى به وامرنا بقوله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي
رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن
وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله **وروينا** في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس
فليقل امنا بالله وبرسله ثلثا فان ذلك يذهب عنه **وروينا** في صحيح مسلم عن عثمان
بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين
صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا ففعلت ذلك
فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة
ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان

مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شي
اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال
ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي
اذا وجدت في نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شي عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه
الله عن احمد بن عطا الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصا
في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت
يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما
يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة وشبههما
فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر
ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب
المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج
في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل
احمد بن ابي الحواري بفتح الرا وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت
انقطع عنك فانه ليس شي ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به
زادك قلت هذا مما يويده ما قاله بعض الايمة ان الوسواس انما يبتلى به من
كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا باب

مايقرا

ما يقرا على المعتوه والملدوغ **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان
يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو
اتيتم هولاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شي فاتوهم فقالوا
يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه شي فهل عندكم احد
منكم من شي فقال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا
الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى
الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما
وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي
رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له
بثلثين شاة **قلت** قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والبا الموحدة اي وجع
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل
الى النبي صلى عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال ما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث
به الي فجاء فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع
ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن

مطلب
مطلب

الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلث ايات
من اخر سورة البقرة واية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر
الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض واية من
سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من
سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات
من اولها وثلثا من سورة الحشر وقل هو الله والمعوذتين قلت قال اهل اللغة
اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه ورويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت
فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا
الذي قد جا بخير فهل عندك شي مما يداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة
شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير
هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق ورويناه
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه
قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من احيا العرب فقالوا عندكم
دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب
ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا
فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله
ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلا

فافاق

فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أفحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال مطلب

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم **روينا** في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلما الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عايشة الاتي قريبا في باب ما يقوله المريض وما يقرا عليه **روينا** في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت **قلت** البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب تجا به من الهند

كتاب اذكار المرض والموت **روينا** بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النساي

وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب
المسول روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه وسواله عن
حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عايشة فلما اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات
قالت عايشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية
كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا
الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب
الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها ٥
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشي منه او كانت قرحة

او جرح

اوجرح قال النبي صلى الله وسلم باصبعه هكذي ووضع سفين بن عيينة الراوي
سبابته بالارض ثم رفعها وقال باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي به سقيمنا
باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا **قلت** قال العلما معنى بريقة
بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره
يونث فيقال ريقه وقال الجوهري في صحاحه الريقه اخص من الريق **روينا**
في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله
يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الناس اشف وانت الشافي لا شفا
الا شفاك شفا لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس
بيدك الشفا لا كاشف له الا انت **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بلى قال فقل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفا
لا يغادر سقما **قلت** معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض **وروينا**
في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل باسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر **وروينا** في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا اللهم اشف سعدا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقا   ل

عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه
وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في
كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك
بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف
عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود قلت ينكأ بفتح اوله
وهمز اخره ومعناه يولمه ويوجعه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك
شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنه
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك مطلب
له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله
الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات
لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن روينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده يقول لا باس طهور ان شا الله تعالى وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العياده ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها

باب

وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية من قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه

وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعى نبي الله صلى
الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرهما من الاوجاع

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول باسم الله الكبير نعوذ بالله
العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويستحب ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل
هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق وان يدعو بدعاء الكرب
الذي قدمناه

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع
او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء
من ذلك على التسخط واظهار الجزع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت
انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم **وروينا** في صحيحيهما عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر
الحديث **وروينا** في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ
مرسل

باب كراهية تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه
اذا خاف فتنة في دينه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد
فاعلا فليقل اللهم فاحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
قال العلما من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه
لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب** استحباب دعا
الانسان بان يكون موته بالبلد الشريف **روينا** في صحيح البخاري عن ام المؤمنين
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني
الله به اذا شا **باب** استحباب تطييب نفس المريض **روينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك
لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقوله
المريض لا باس طهور ان شا الله **باب** الثنا على المريض بمحاسن
اعماله اذا روي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى **روينا**
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
طعن وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذاك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه
ذلك من من الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال
حضرنا عمرو بن العاصي رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه

الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما رسول
بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت
فجا ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان
ابن عباس استاذن على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين فقالت ايذنوا له قال كيف تجدينك
قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء **باب** ما جاء في تشهيه
المريض روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال
نعم فطلبه له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن **باب** طلب العواد الدعا من المريض
روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعا الملايكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه
باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله

تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة
معروفة روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول
الله فقال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما
من عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته ٥

باب ما يقوله من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على غمرات الموت وسكرات الموت روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء
الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون
شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا
فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصد قآيه
وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء وينبغي ان يوصي
بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال
من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه

ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن
عذابه وانه عبده ولا يطلب الا العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة ايات من القران العزيز في الرجا ويقراها بصوت
رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجا وحكايات
الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك ويحذر
من التساهل في ذلك فان اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة
الاخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه ويستحب له ان لا يقبل قول من
يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو
الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي
اهله واحبابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على
مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الميت يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وخادم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل
ود ابيه وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكرم صواحبات خديجة رضي
الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت
العادة به من البدع في الجنايز ويوكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعا
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى

رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحه في ذلك فاني معرض
للغفله والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني علي اهبة سفري هذا
البعيد ودلايل ماذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها
تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه
لا اله الا الله فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن
جبل رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم
لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما فان لم
يقل هو لا اله الا الله لقنه من يحضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجر فيردها وا ذا
قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن
غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله
الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك
بدلايله وبيان قايليه في كتاب الجنايز من شرح المهذب باب
ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم

الا الخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الرا فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص روينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل باسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل باسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقول من مات له ميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبدٍ تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها الا اجره الله في مصيبته
واخلف له خيراً منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخلف الله تعالى لي خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن
ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت
مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيراً منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي
جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ○

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ث
فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله
في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده باب

مَا يَقُول اذا بلغه موت عدوٍ للاسلام **بَابُ**

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعودٍ قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهلٍ فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه **بَابُ** تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحه والدعا بدعوى الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند المصيبة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا اوشق او **وروينا** في صحيحيهما ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعا بالويل والثبور **وروينا** في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراطٍ في البكاء

بلغ مقابلة

واما

وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد
بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن
يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال
هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما قلت
الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكو ن
ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا
بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة وأما الاحاديث
الصحيحة ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة
واختلف العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون
له سبب في البكا اما ان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه
في كتاب الجنائز في شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا يجوز البكا قبل الموت وبعده

ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه
الله والاصحاب على انه يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث
ولا تبكين باكية على الكراهة **باب التعزية** روينا في كتاب
الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا
عن ابي برزه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال
الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما حديثا طويلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا
في سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي
مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا ويدخل وقت التعزية
من حين يموت ويبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلثة على التقريب لا على التحديد
كذا قال الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا ويكره التعزية بعد ثلثة ايام لان
التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلثة فلا يجدد له الحزن كذا قاله

الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلثة
بل يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار
انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة قال اصحابنا والتعزية
بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه
اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم **فصل**
ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنسا الا
ان يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحا والضعفا عن احتمال
المصيبة والصبيان اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني
بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوا ئجهم
ولا فرق بين الرجال والنسا في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبايح المحرمات فانه
محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل**
واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في
تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي تعزية المسلم بالكا فر
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر
بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزي به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسا مة
بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره

ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله
ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت
فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى
ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له
عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو
له سبحانه يفعل فيه ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد
انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا
ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معاوية بن قرة بن
اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا
يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره
انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا ياتي غدا
بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة
فيفتحها لي لهو احب الي قال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي
رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع
عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور
وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك
قبل ان تطلبه وقد نأى عنك الهمك الله عند المصائب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا

وكتب اليه اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش
حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته
ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابرهيم
بن سلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة ○
وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه يأخذ المحتسب واليه يرجع
الجازع وعزا رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا
سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل
له اتضحك عند قبره فقال اردت ان ارغم الشيطان ○ وعن ابن جريج رحمه الله قا ل
من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلوا البهائم ○ وعن حميد الاع ج
قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك
قيل فما هي قال يموت فاحتسبه ○ وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على
ولده وشكا ذلك اليه قال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر
من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه
فقال يا ابا سعيد هونت عني وجدي على ابني ○ وعن ميمون بن مهران قال عزى
رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال
عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن
عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال يا بني رحمك الله

فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن
مسلمه قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد
سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما انت على ساعة انا فيها
اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة وقال ابو الحسن
المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في
الحق قال يا بني لان يكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان
يكون ما تحب احب الي من يكون ما احب وعن جويريه بن اسما عن عمه ان اخوة
ثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها
رجل حضر من تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او
مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت
الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا ا
اي حفظوا اورعوا ومات ابن للامام الشافعي رحمه الله فانشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب قال ابو الحسن
المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها
فكثر من تعزيته فذكروا ما تبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على اذا ترك شيا كان يصنعه انه م
فقد جزع قلت والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا
يخلوا هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم **فصل** في الاشارة الى
بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل على التاسي
وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدايني

كانت

كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمس وعشرون الفا ثم طاعون
في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا
مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون
ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة
سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان
وكان يحصى في سكة المزيد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون
سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتا به
المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون
الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون
الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا في
الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا
في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق

باب

جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي **روينا** في كتابي الترمذي وابن
ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من
عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذ ي

الروايتين روينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه روينا
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم
اذنتموني به قال العلما المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت
وقرابته واصدقايه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان
عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبايل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي
هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا
وجهين لاصحابنا في استحباب الانذار بالميت واشاعة موته بالندا والاعلام فاستحب ذلك
بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب
ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام ه

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من
ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت
ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك واذا راى
ما يكرهه من سواد وجهه ونتن ريحه وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان
يحدث احدا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه
الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط
مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان

منهم

منهم لوكان الميت مبتدعا مظهرا للبدعه وراي الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه
القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زاجرا للناس عن البدعة ٥

باب اذكار الصلاة علي الميت اعلم ان الصلوة علي الميت
فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض
الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط
اثنان والثالث ثلثه والرابع اربعة سوا صلوا جماعه او فرادي **واما** كيفيه هذه
الصلوة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته وان
زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما
فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسه تبطل الصلاة فارقه الماموم كما لو قام الي
ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه علي الصحيح المشهود
وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتا بعه
فهل ينتظره ليسلم معه او يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا
كله بشرحه ودلايله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة **واما**
صفه التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلي ما قدمنا في باب
صفة الصلاة واذكارها **واما** الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرا
بعد التكبيرة الاولي الفاتحه وبعد الثانية يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم وبعد
الثالثه يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب
بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما سا ذكره ان شا الله تعالي واختلف اصحابنا في استحباب
التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولي قبل الفاتحه وفي قراة السورة بعد الفاتحة

على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب
التعوذ دون الافتتاح والسوره واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحه
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا
فاتحه الكتاب وقال لتعلموا انها سنه وقوله انها سنه في معنى قول الصحابي من السنه
كذا وكذا جا في سنن ابي داود قال انها من السنه فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنه
في قراتها الاسرار دون الجهر سوا صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور
الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعه منهم ان كانت الصلوة في النهار اسر وان
كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانيه فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صلي
على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعوا فيها للمومنين والمومنات
ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي
انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره
جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعوا للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجات
احاديث بالصلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت
اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما
التكبيرة الثالثه فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه كقولك رحمه الله
او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب

فجات

فجائت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما روينا في صحيح مسلم عن عوف
بن ملك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله واوسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس وابد له دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت از اكون انا ذلك
الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى
على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا
وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايما ب
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في
كتاب الترمذي من رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر
لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في الباب حديث
عوف بن ملك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام
والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا
ورويناه

في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج
من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان
يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت
خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك راغبين
اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه ولقه
برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه
ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص
الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه
فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ
ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه ونحوه
قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة

قَالَ اللهم هَذِهِ امتك ثم ينسق الكَلَام وَالله اعلم   وَامَا التكبيرة الرابعة فَلَا
تجب بعدها ذكر بالاتفاق وَلكن يستحب ان يقول مَا نص عَليهِ الشافعي رحمه الله
في كتاب البويطي قَال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره وَلَا تفتنا بعده قال ابو علي
بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وَفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار   قال وليس ذلك محكي عن الشافعي فان فعله كا ن
حسنا قلت ــــــ ويكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب
وَالله اعلم قلت ــــــ ويحتج للدعا في الرابعة بما قد روينا في السنن الكبير للبيهقي
عن عبد الله بن ابي اوفا رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابن له اربع تكبيرات فقام بعد الرا بعة
كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعوا ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن
يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح فَصْل واذا فرغ من التكبيرات واذكارها   سلم
تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفا وحكم السلا م
على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه
هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جا مسبوق فادرك
الامام في بعض الصلوة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب
نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل
ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما يسقط القراة عن المسبوق في سائر الصلو ات

واذا سلم الامام وقد بقي علي المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها علي الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالي والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذه الحال واعلم ان المختار والصواب ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة ولا يرفع صوت بقراة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهو انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدي ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القرا علي الجنازة بدمشق وغيرها من القراة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلما وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب اداب القرا والله المستعان

باب ما يقوله من مرت به جنازة او راها يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يقول

وَيَدعُوا لَا اله الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان تدعوا لها وتثني عليها خيرًا
ان كانت اهلًا للثنا ولا تحاف في الثناء **باب** ما يقوله من
يدخل الميت قبره **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب
رحمهم الله يستحب ان تدعوا للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي
رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلون الميت القبر اللهم اسلمه
اليك الاشحا من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج
من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان
عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل للعفو انت غني عن عذابه وهو فقير
الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك
الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين
وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين
باب ما يقول بعد الدفن • السنة لمن كان على القبر ان يحثوا
في القبر ثلث حثيات بيديه جميعًا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول
في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم
تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها
ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل
الخير واحوال الصالحين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه

قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **وروينا** في سنن ابي داود والبيهقي
باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من
دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله له التثبت فانه الان
يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيا من القران قالوا فان
ختموا القران كله كان حسنا **وروينا** في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر
استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل**
واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممن
نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه
التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القسم
الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب **واما** لفظه فقال الشيخ نصر اذا
فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران اماما

وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر في
كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول
يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه
بن امة الله او يا فلان بن حوا وكله بمعنى وسئل الامام الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن
هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقايم اسناده ولكن
اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند
يعتمد ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سوا
كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم **باب**
وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص
وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل **روينا** في صحيح البخاري عن
عايشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر وهو مريض فقال في كم كفنتم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت
يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب يمرض فيه به ردع من زعفران
فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني فيهما قلت ان هذا خلق قال ان الحي
احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح
قلت قولها ردع بفتح الرا واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة
روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والها ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن
الميت **وروينا** في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت

فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني وان ردتني
ردوني الى مقابر المسلمين **وروينا** في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد
الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت
فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر
ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **قلت**
قوله شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث
جنيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية
فصل وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما يوصي به بل يعرض ذلك على اهل العلم
فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع من
مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي
عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب الميت فيه خلاف العلماء والصحيح في مذهبنا
ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة
والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى
بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ
وصيته ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان
النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل
يكره قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها
لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته

وكذا لو وصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه
وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو وصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع
او في ثوب لا يستر البدن لا ينفذ وصيته ولو وصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه
او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو وصى
بان تؤخر جنازته زايدا على المشروع لم ينفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة
للمسلمين لم تنفذ بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من

قول غيره اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير
ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير
ذلك واختلف العلما في وصول ثواب قراة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة
انه لا يصل وذهب احمد وجماعة من العلما وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالا ختيار
ان يقول القاري بعد قراته اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ويستحب
الثنا على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا
اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهدا
الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت

ثم مر باخري فاثني علي صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني علي صاحبها
شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي
صلي الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة
فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب النهي عن سب الاموات

روينا في صحيح البخاري عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الي
ما قدموا وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم

فصل قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر
والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجات فيه نصوص متقابلة وحاصله
انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص في سب الاشرار
اشيا كثيرة منها ما قصه الله تعالي علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراته
ومنها احاديث في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلي الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي
رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه
لما مرت به جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلي الله عليه وسلم بل قال وجبت
واختلف العلما في الجمع بين هذه النصوص علي اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز
ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك
اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتدا
بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلي هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما بلغ مقابلة

على

علي جرح المجروح من الرواة والله تعالى اعلم **باب**
ما يقوله زاير القبور **روينا** في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل ما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واياكم ما توعدون غدا موجلون وانا
ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد **وروينا** في صحيح مسلم عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على
اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان
شا الله بكم للاحقون **وروينا** بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن عبا س
رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال
السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ا ن
شا الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية ورويناه في كتابي النسايي وابن ماجة
هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع **وروينا** في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم
دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم
ويستحب للزاير الاكثار من قراة القران والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتى

والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير
والفضل **باب** نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر وامره
اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر
فقال لها اتقي الله واصبري **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد
حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي
النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي
لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة والله تعالى اعلم

باب البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم
واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك **روينا** في صحيح
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ٥

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة ٥

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا
يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراة القران والاذكار والدعوات والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه

الله

الله في كتاب الأم واستحب قراءتها أيضاً في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم
الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى
شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف
والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت
الأقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وأن كثيراً من الصحابة
على أنها بعد العصر والمراد بقائم يصلي ينتظر الصلاة فإنه في صلاة وأصح ما جاء فيها
ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر
وأما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها أحاديث
مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها روينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم عند
الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي
الباب ثم قال اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليك وأفضل
من سألك ورغب إليك قلت يستحب لنا نحن أن نقول اجعلني من أوجه
من توجه إليك ومن أقرب ومن أفضل فنزيد لفظة من وأما القراءة المستحبة في
صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب أذكار الصلاة

وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السو الى الجمعة الاخرى **فصل** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيدين لم تمت قلبه يوم تموت القلوب **وروي** من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم تمت قلبه حين تموت القلوب . هكذي جا من رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلما في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث

وَنقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى
مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذى
ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول
ما اعتاده الناس الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد
فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة يصلي في ايام التكبير سواء كانت فريضة
او نافلة او صلاة جنازة سواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض
هذا خلاف ليس هذا موضع ذكره ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو
كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشريق
والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا
الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما لو كبر
في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة **فصل**
والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع
تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود
ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ
ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذى
قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا
ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعه ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبيرات الخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو ولكن فاته الفضيلة ولو نسي التكبيرات
حتى افتتح القراة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع
اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانيه
سبعا واما القراة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب اذكار
الصلاة وهو ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانيه اقتربت الساعة
وان شا في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانيه هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة قال الله تعالى
ويذكروا الله في ايام معلومات الاية قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر
اعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك
في يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ولم يرجع
بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا
انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في

عشر

التسع (margin) — ولا (margin)

عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمام الحديث وفي رواية عشر الاضحى **وروينا**
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده ورويناه
في موطا مالك باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره وبلغنا عن سالم
بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز
هذا اليوم يسال غير الله تعالى وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر
في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا
قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر
ويكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما **باب** الاذكار
المشروعة في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر
الله تعالى ومن الدعا ويسن له الصلاة باجماع المسلمين **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى
وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله
وكذلك رويناه من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه
واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا

الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم
من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس
وهو قايم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها
فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين
المهملتين اي كشف وجلي **فصل** ويستحب اطالة القراة في صلاة الكسوف
فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي آية وفي الثالثة
نحو ماية وخمسين اية وفي الرابعة نحو ماية آية ويسبح في الركوع الاول بقدر ماية
اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود نحو الركوع السجود
والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه
خلاف معروف للعلما ولا يستنكر ما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور
في كتب بعض اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد
ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد
اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب واشرت هناك الى ما ذكرت لئلا يغتر
بخلافه وقد نص الشافعي رضي الله عنه في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم
قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا
الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في الصحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح
المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا
التشهد وجلوسه والله تعالى اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة
صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل ركعة من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك

الحمد

الحمد فقد رويناذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراة في كسوف القمر ويستحب الاسرار
في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على
طاعة الله تعالى وعلي الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة
ويحثهم ايضا علي شكر نعم الله عز وجل ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم
ورونا في صحيح البخاري وغيره عن اسما رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم باب
الاذكار في الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا
غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم علي الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية
اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركا ت
السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ادفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان وروينا
في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقي بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلي الله عليه وسلم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجا الاستسقا
باهل الصلاح عن معوية وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقا ما يقرا في صلا ة
العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولي سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلا ة

العيد وكل الفروع والمسايل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجي مثلها
هاهنا ثم يخطب فيها خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه قال اتت النبي صلى الله عليه
وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير
اجل فاطبقت عليهم السما وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت روينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود في اخره
هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون
فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى
الله عليه وسلم فكبر وحمد الله تعالى ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب
لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما
يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما
انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه
ثم حول الى ظهره وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل الناس
فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى
قال فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبده ورسوله

قلت

قلت ابان الشي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد البا الموحدة وقحوط المطر
بضم القاف والجا المجبا[سة] والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله
ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الي من قال
لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي
بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح
به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول علي الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا
وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة علي الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم الصلاة علي الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار
ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله تعالى وليكن من دعايهم
اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة ارزاقنا ويدعوا
للمومنين والمومنات ويصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين
ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا بدعا الكرب وبالدعا الاخر
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث
الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما
يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر فيهما الاستغفار حتي يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقي فكان
اكثر دعايه الاستغفار قال الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعا ه

ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث
الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله عز وجل **باب**
ما يقول اذا هاجت الريح **روينا** في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اسلك خيرها وخير ما ارسلت
به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **وروينا** في سنن ابي داود
وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا
تسبوها وسلوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى
الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الرا قال العلما اي من رحمة الله تعالى بعباده
وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السما ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيا قلت ناشيا بهمز اخره
اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسلك صيبا او اجعله صيبا
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسلك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به
قال الترمذي حديث حسن صحيح قال الترمذي وفي الباب عن عايشة وابي هريرة وعثمان ابن
ابي العاصي وانس وابن عباس وجابر **وروينا** بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة

ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول
اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للما كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ما فيها
كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها **وروينا** فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود **وروي** الامام الشافعي رحمه الله في كتابه
الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثى النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم
وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا
منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانه خلق
الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شا ٥

باب ما يقول اذا انقض الكوكب **روينا** في كتاب ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول
عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله **باب** ترك الاشارة والنظر
الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروي الشافعي رحمه الله
باسناده في الام عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راي احدكم البرق
والودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه ٥

باب ما يقول اذا سمع الرعد **روينا** في كتاب الترمذي باسناده

ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا
سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي
الجليل رضي الله عنه انه كان اذا سمع الرعد يقول سبحان من سبحت له قال الشافعي
كانه يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع
الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا
فعوفينا **باب** ما يقول اذا نزل المطر **روينا** في صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راي المطر قال اللهم
صيبا نافعا ورويناه في سنن ابن ماجه وقال فيه سيبا نافعا مرتين او ثلثا **وروى**
الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد
حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
الصبح بالحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال

مُطِرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مُطِرنا بنو
كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بير قريبة
من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح
المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد هو قول ابن وهب والاكثر المحدثين
والسما هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثا ويقال بفتحهما لغتان قال العلما ان
قال مسلم مُطِرنا بنوكذا مريدا ان النو هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا
مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة
ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهيته والمختار انه مكروه
من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله
اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر ٥

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى في السما من سحاب ولا قزعه وما بيننا وبين سلع يعني
الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورايه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا انه في رواية البخاري اللهم
اسقنا بدل اغثنا **باب** اذكار صلاة التراويح اعلم ان صلاة التراويح
سنة باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي
الصلوات على ما تقدم بيانه وتجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال
الاذكار الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان
ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان
تقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب
ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر
مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة
في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن وبالله التوفيق
باب اذكار صلاة الحاجة **روينا** في كتاب الترمذي وابن
ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصلي
ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسلك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته

وَلَا هَمًّا الا فرجته وَلَا حَاجَةً هي لك رضي الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي
في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه في الصحيحين **روينا** في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك
قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسلك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه
لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
اذكار صلاة التسبيح **روينا** في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راى ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال ابن المبارك عن الصلوة التي يسبح فيها
قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة
مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم
وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه
فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي
ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك
انه قال يبدا في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات

الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله ٤

وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما
هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك
قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع
ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها
عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في
كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من يستطيع يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم
فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال
فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي
في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة
ولا في الحسن وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس
بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو
الفرج بن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه
الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح
شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة
التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي
بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون

هذا اصح ما جا في هذا الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا
قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد
البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز منه
اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال
هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها
في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثماية تسبيحة وانما
ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الاما م
اذا صلى هذا او لم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه فيكبر القايل بهذا الحكم وهذا الرويا ني
من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم ۝ **باب** الاذكار
المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه
ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
الاختيار ان يقول اخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك
لك فيما ابقيت ولم يقع وبارك لك فيما ابقيت في كلام الشافعي رحمه الله وهذا
الدعا مستحب لقابض الزكاة سوا كان الساعي او الفقرا وليس الدعا بواجب على المشهو ر
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي
ان يدعو له ودليله ظاهر الامر في الاية قال العلما ولا يستحب ان يقول في الدعا
اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله

عليه وسلم اللهم صلى عليهم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به
من يشا بخلاف الغير قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا
يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او عنهم وان الله عليه وشبه ذلك
فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال
بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا
في غير الانبياء ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتدا
بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الانبيا مقصودا اما
اذا جعل تبعا فانه جايز بلا خلاف فيقال اللهم صلى على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
وذرياته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره
بخلاف الصلوة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة وبنيتها تكون
بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها
من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح
انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع
الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** ويستحب لمن دفع
زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم
وعن امراة عمران ۝ **كتاب** اذكار الصيام
باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر

بلغ تماما

روينا

روينا في كتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله
وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا
وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه
عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا
الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** رويه القمر **فروينا** في كتاب
ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب **وروينا**
في حلية الاوليا باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا
رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني **باب**
الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان
كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزيه

بزيادة ٢

بالاخلاف والسنة اذا شتمه غيره او شاتمه عليه في حال صومه ان يقول اني صايم مرتين
او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل
اني صايم مرتين قلت ــــــ قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ان يزجر
وقيل يقوله بقلبه ليكف عن المسافهه ويحافظ على صيانة صومه والاول الظاهر ومعنى
شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن
قلت ــــ هكذا الرواية حتى بالتا المثناه فوق باب ـــــــ
ما يقول عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنساي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابتلت العروق وثبت
الاجر ان شا الله تعالى قلت ــــ الظما مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال
الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه
عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذى
رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر
قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم

وروينا

وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد
قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك
التي وسعت كل شي ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وروينا
في كتاب ابن السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم
فقال افطر عندكم الصايمون الى اخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسايي وابن ماجة
وغيرها عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول
فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراة القران وساير
الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة
قال الشافعي رحمه الله يستحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا
نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد
الله العارفين وبالله التوفيق

باب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار ٥

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة

لا تحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره
واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله
تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى واحذف
الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من تطويل الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا
الكتاب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام
اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا
لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فلذا فرغ من الصلوة استحب
ان يدعوا بما شا وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام
نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل
لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب
اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال
يعني هذا الكلام اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال
غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ولبي فيقول لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان
احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد
ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه
وعمرته ولا شي عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذاهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها
لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقول من يحرم عن نفسه

فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان
يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ
به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا
وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغيرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق
وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت
لان صوتها يخاف الافتتان به **ويستحب** ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فاكثر
وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره
السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة
اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة
العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدا باحدهما قطع
التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي ويلبي المعتمر
حتى يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا

استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم
تبعث واجعلني من اوليايك واهل طاعتك ويدعوا بما احب **فصل** اط عبادك
فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعوا فقد جا انه
يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما
وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول
اللهم انت السلام ومنك السلام حيينا ربنا بالسلام ثم يدعوا بما شا من خيرات الاخرة
والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمنا في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل**
في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتدا الطواف
ايضا باسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك واتباعا السنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل
طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا
وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز
الاكرم اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى اخره
قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا
ولو دعا واحد من جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا يستجاب هنالك
في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وفي الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة
وفي منى وعند الجمرات الثلث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشافعي

وجماهير

وجماهير اصحابه انه يستحب قراة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر
قراة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراة القرآن
فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراة افضل من الدعوات غير الماثورة واما
الماثورة فهي افضل من القراة على الصحيح وقيل القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني
رحمه الله يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب
اذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعا المنقول
فيه اللهم انا عبدك وابن عبديك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيية وهذا مقام العايذ
بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعا في الملتزم وهو ما
بين الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات الماثورة
اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم
اعلم وعلى كل حال اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك
عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل**
في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب
الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة موملا معروفك فانلني
معروفا من معروفك يغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل**
في الدعا في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه **روينا** في كتاب النسايي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من
دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره

ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتهليل والتكبير والتسبيح والثنا
على الله عز وجل والمسلة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه
يستجاب الدعا فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعوا
فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد انك
واني اسلك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعوا بدعوات الاخرة
والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال
الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا **روينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبيايك ورسلك ونحب عبادك الصالحين
اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبيايك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى
وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي
كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسلك موجبات رحمتك وعزايم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسلك الهدى
والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسلك من الخير

كله

كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان
اراد الاقتصار اتى بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفا ت
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعوا
فبلغني صالح عملي واغفر لي ذنوبي وامن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل
شي قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم
اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير ويلبي
ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات
قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعا يوم عرفة وخير ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام
السنة للدعا وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه
في الذكر والدعا وفي قراة القران وان يدعوا بانواع الادعيه وياتي بانواع الاذكار ويدعوا
ويذكر في كل مكان ويدعوا منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه
ومشايخه واصحابه واصدقايه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر
من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في
الدعا فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنه والذله والخشوع

ولا باس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف
ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار
والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعا ويكرره ولا
يستبطي الاجابة ويفتتح دعاه ويختمه بالحمد لله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل
الكعبة وعلى طهارة **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي يقول وخيرا مما نقول
اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح
ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعا فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح
بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها
ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة في

الافاضة من عرفة الى المزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن
وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي
ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر ما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه
الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد
انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقيب هذه
العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل**
في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات بيان افضتم
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب
الاكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة
عظيمة كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني
في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا
يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة يسمى
قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة
فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان
يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما
وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا

الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك
التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى
به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسالك
ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الآخرة
والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى
منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار
والدعاء والاكثار من ذلك كله ويحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في
عمره تلبية بعدها **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من
المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه
منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك
اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين واذا شرع في رمي جمرة
العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح
والنحر باسم الله والله اكبر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم منك واليك
تقبل مني او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب
بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حال الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا
الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي
وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله

الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولابائنا وامهاتنا
والمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق **روينا**
في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار
وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رما ها
ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي
الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من
منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل
والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى
واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور
المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم ٥
فصل فيما يقوله اذا شرب من ماء زمزم **روينا** عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيا ر
به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او الشفاء
من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا
فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله تعالى اعلم
فصل واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم

فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما
سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضا
مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن الآن قبل ان تنأى
عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب
عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخرة والدنيا انك على كل شي قدير ويفتتح هذا الدعا ويختمه
بالثنا على الله سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من
الدعوات وان كانت امراة حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعوا بهذا الدعا ثم تنصرف
والله اعلم

فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها

اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك
طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات
فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على
اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اوليا ك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول
ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد
اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم
مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من

خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام
عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت
الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته
وإن كان أحد قد أوصاه بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر
قدر ذراع آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى
ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وأن
يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويهلله
ويكبره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر
والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب له أن يودع المسجد
بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم نبيك ويسر لي العود إلى الحرمين
سبيلاً سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين
غانمين إلى سالمين غانمين آمنين وعن العتبي قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم إذ
ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً

وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي

الحق الاعرابي فبشره ان الله تعالى قد غفر له

كتاب

اذكار الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فستاتي في كتاب اذكار السفر ان شا الله تعالى

واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الان مختصرا

باب

في استحباب سوال الشهاده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك

فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون

ثبج هذا البحر ملوكا على الاسره او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان

يجعلني منهم فدعى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح

الثا المثلثه وبعدها با موحده مفتوحه ايضا ثم جيم اى ظهره وام حرام بالرا وروينا

في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي

صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل

فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهاده صادقا اعطيها ولو لم

تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهاده بصدق بلغه الله منازل الشهدا

بالقاع

ان ح

وان مات على فراشه **باب** حث الامام امير السرية على
تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير
ذلك **روينا** في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه
من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغد روا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال
وذكر الحديث بطوله **باب** بيان ان السنة للامام وامير السرية
اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها
باب الدعا لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه
وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتا ل
وقال تعالى وحرض المومنين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قا ل
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصا ر
والمهاجره **باب** الدعا والتضرع والتكبير عند القتال
واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورئا الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الايه

الكريمه اجمع شي جا في اداب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شيت
لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على
ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
وفي رواية كان ذلك اليوم يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال
استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبله ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابه من اهل الاسلام لا تعبد في
الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداوه قلت يهتف بفتح اوله
وكسر ثالثه معناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافيه
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي روايه اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس
فلجوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعا عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا

قلت في بعض النسخ المعتمدة بلجم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك
اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي
معنى احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من
قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي
ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي واسكان العين المهملة بينهما
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبهم وقلوبنا بيدك وانما يغلبهم انت **وروينا**
في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها
ومن خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا ما تيسر من القرآن وان
يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناوك ويقول ما
قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله
ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شي ولا
يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هولاي وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة
عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حث اكيد وهي مجربة **باب**
النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة **روينا** في سنن ابي داود عن قيس
بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال **باب**
قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنهما المبارز مرحبا الخيبري

بلغ مقابلة

قال

قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره رويناه في صحيحهما عن سلمة ايضا انه قال
في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الرجز في حال المبارزه فيه الاحاديث المتقدمه
في الباب الذي قبل هذا رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البرا لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا وان ابا سفين بن الحرث
اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي روايه
فنزل ودعا واستنصر ورويناه في صحيحهما عن البرا ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض ابطه وهو يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي
ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي روايه على الجهاد ما بقينا ابدا
والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخره فبارك في الانصار والمهاجره

باب استحباب اظهار الصبر والقوه لمن جرح واستبشاره
بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهاده واظهاره السرور بذلك
وانه لا ضير علينا بذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهايه املنا وغايه سولنا قال الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَاَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ المُؤمِنِينَ الذِينَ استَجَابُوا للهِ والرسول
مِن بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ القَرْحُ للذِينَ اَحسَنُوا مِنهُم وَاتَّقَوا اَجْرٌ عَظِيمٌ الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ
قَدْ جَمَعُوا لَكُم فَاخْشَوهُم فَزَادَهُم اِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِنَ اللهِ
وَفَضْلٍ لَم يَمْسَسْهُم سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وروينا فِي صَحِيحَي البُخَارِي وَمُسلِم
عَن اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي حَدِيثِ القُرَّاءِ اَهلِ بِئرِ مَعُونَةَ الذِينَ غَدَرَ بِهِمُ الكُفَّارُ فَقَتَلُوهُم اَنَّ
رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ طَعَنَ خَالَ اَنَسٍ وَهُوَ حَرَامُ بنُ مِلحَانَ فَاَنفَذَهُ فَقَالَ حَرَامٌ اللهُ اَكبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الكَعبَةِ
وَسَقَطَ فِي رِوَايَةِ مُسلِمٍ اللهُ اَكبَرُ قُلتُ حَرَامٌ بِفَتحِ الحَاءِ وَبِالرَّاءِ بَابُ
مَا يَقُولُ اِذَا ظَهَرَ المُسلِمُونَ وَغَلَبُوا عَدُوَّهُم يَنبَغِي اَن يُكثِرَ عِندَ ذَلِكَ مِن شُكرِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ
عَلَيهِ وَالاعتِرَافِ بِاَنَّ ذَلِكَ مِن فَضلِهِ لَا بِحَولِنَا وَقُوَّتِنَا وَاَنَّ النَّصرَ مِن عِندِ اللهِ وَيَحذَرُ مِنَ الاِعجَابِ
بِالكَثرَةِ فَاِنَّهُ يُخَافُ مِنهَا التَّعجِيزُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَومَ حُنَينٍ اِذ اَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئًا
وَضَاقَت عَلَيكُمُ الاَرضُ بِمَا رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرِينَ بَابُ مَا يَقُولُ
اِذَا رَاَى هَزِيمَةً فِي المُسلِمِينَ وَالعِيَاذُ بِاللهِ الكَرِيمِ يُستَحَبُّ اِذَا رَاَى ذَلِكَ اَن يَفزَعَ اِلَى ذِكرِ اللهِ تَعَالَى
وَاستِغفَارِهِ وَدُعَائِهِ وَاستِنجَازِ مَا وَعَدَ المُؤمِنِينَ مِن نَصرِهِم وَاِظهَارِ دِينِهِ وَاَن يَدعُوَ بِدُعَاءِ
الكَربِ المُتَقَدِّمِ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الاَرضِ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ وَيُستَحَبُّ اَن يَدعُوَ بِغَيرِهِ مِنَ الدَّعَوَاتِ المَذكُورَةِ
المُتَقَدِّمَةِ وَالتِي سَتَاتِي فِي مَوَاطِنِ الخَوفِ وَالهَلَكَةِ وَقَد قَدَّمنَا فِي بَابِ الرجز الذِي
قَبلَ الذِي قَبلَ هَذَا اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَاَى هَزِيمَةَ المُسلِمِينَ نَزَلَ وَاستَنصَرَ
وَدَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ النَّصرَ وَلَقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ اُسوَةٌ حَسَنَةٌ روينا
فِي صَحِيحِ البُخَارِي عَن اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَومُ اُحُدٍ وَانكَشَفَ المُسلِمُونَ قَالَ عَمِّي

اَنَسُ

انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولاء
يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجد بابه بضعا وثمانين ضربة بالسيف او
طعنة برمح او رمية بسهم **باب** ثناء الامام على من ظهرت منه
براعه في القتال **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصه اغاره الكفار على سرح المدينه واخذهم اللقاح وذهاب سلمه وابي قتاده
في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم
ابو قتاده وخير رجالتنا سلمه **باب** ما يقوله اذا رجع من الغزو
فيه احاديث ستاتي ان شا الله تعالى في باب اذكار المسافر وبالله التوفيق ۝
كتاب اذكار المسافر ۝ اعلم ان الاذكار التي تستحب
للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد
المسافر باذكار فهي المقصود بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها
ان شا الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه ۝
باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله
السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحه والشفقة والخبره ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله
سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعا الاستخارة الذي قدمناه في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هنالك اداب هذا الدعا
وصفة هذه الصلوة والله اعلم **باب** اذكاره بعد استقرار عزمه
على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى

الوصية به وليشهد على وصيته ويتحلل كل من بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة ويترضى
والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله عز وجل ويستغفره
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم
ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات
وامور الغنايم وتعظيم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم
مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك
الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما
يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم وما يستحب وما يكره وما يباح
وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في امور
دينه فهذه اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل
الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط
ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم او غير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج
اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس ويتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والسقط لذلك واستاذن اهلها
في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا
من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار
وجوابات ما يعرض من المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل له
وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق
والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم ونحو ذلك وان كان

وكيلا

وكيلاً او عاملاً في قراضٍ او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما
يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد
فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى
جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال
التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي
هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا
الكتاب واسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبائي والمسلمين اجمعين ٥

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له
عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد سفراً رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء
ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان
يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه
امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفراً وكنت خائفاً منه فدخلت على القز ويني
اسأله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفراً ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ

من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك
اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك
واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا
فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين نهض من
جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت **باب**
اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر
ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسألهم
الدعاء له ويدعو لهم **روينا** في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا
حفظه **وروينا** في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الذي لا تضيع
ودائعه **وروينا** عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا والسنة
ان يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي
الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك

وامانتك

وامانتك وخواتيم عملك قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند
امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور
الدين قلت وقزعة بفتح القاف وبفتح الزا واسكانها وروينا في كتاب الترمذي عن
نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون
الرجل هو الذي يدع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا اراد سفرا
ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله بالتقوى قال زدني
قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول اني اريد ان اسافر
فاوصني قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له
البعيد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال

استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي من دعائك
فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال
الترمذي حديث حسن صحيح **باب** ما يقول اذا ركب دابته قال
الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون **وروينا** في كتب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول
الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم
انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود وقال الترمذي حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر
ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا
نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا و
اطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن
آيبون

ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
ورويناه معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد
الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من
وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في
الاهل والمال وروينا في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة باسانيد صحيحة
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال
الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا يعني وبروى الكون بالنون
والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر
او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى شيء من الشر هذا كلام الترمذي
وكذا قال غيره من العلما معناه بالرا والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او
الزيادة الى النقص قالوا ورواية الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها
ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت
ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء
بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف
وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع باب
ما يقول اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها

وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وروينا في كتاب ابن السني عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله
حق قدره الاية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ٥

باب استحباب الدعاء في السفر روينا في كتب ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه
اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا
اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي
قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج
او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلثا
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون
تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا
اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت

قوله

قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة واخره
دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض ض
ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا
وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم سميع قريب قلت اربعوا بفتح البا الموحدة
معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب
الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل
شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ○

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم

باب استحباب الحدا
للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة
مشهورة

باب ما يقوله اذا انفلتت دابته

روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا
فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار
في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله
عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها

فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب**

ما يقوله على الدابة الصعبة **روينا** في كتاب السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبد الله بن دينار البصري التابعي
المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
باذن الله تعالى **باب** ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها
او لا يريده **روينا** في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما
اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
اسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبايها
من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب**

ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم **روينا** في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو
معه بدعا الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب**

ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان **روينا** في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت
الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمرا د
اد فعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا
في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضا ت
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراة القران الايات المذكوره في ذلك وقد ذكرت كلام العلما
في احاديث الغول والغيلان واختلافهم فيها واوضحته في كتاب تهذيب الاسما واللغات
المستعملة في كتب الفقه المشهورات فمن اراد الوقوف عليه طالعه ٥

باب ما يقول اذا نزل منزلا رويناه في صحيح مسلم وموطا
مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شي حتى يرتحل من منزله ذلك ورويناه في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطا ب
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوا لد
ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود

باب ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما
قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا رويناه

في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية
رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة **باب** ما يقوله
المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد
تقدم بيانه ويستحب له معه ما **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر
رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح
لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها
مرجعي ثلث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلث مرات اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **باب**
ما يقول اذا راي بلدته والسنة ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي
قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا
بها قرارا ورزقا حسنا **باب** ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت
توبا توبا سوال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير توبا
نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه
اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب** ما يقال لمن يقدم
من سفر يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك

قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عايشه المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في كتاب

ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك ٥

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله روينا في

كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى

ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا

غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر

له الحاج قال الحاكم هو حديث صحيح على شرط مسلم كتاب

اذكار الاكل والشارب باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا

وقنا عذاب النار باسم الله باب استحباب قول صاحب الطعام

لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام

ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام باسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارة ان

المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام

اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ

والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل

بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر الله تعالى فان نسي ان يذكر في اوله فليقل اسم ؟

باسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى

عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر الله تعالى

عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم

المبيت والعشا وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من

معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال

النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة

رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا

حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجات

جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان

يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت

بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع

بيدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي
الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم
حتى لم يبق من طعامه الا لقمه فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقى
ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا
الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بتركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم
ذلك لم يسكت عن امره بالتسميه وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان
يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلما على استحباب
التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا
لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله
واخره كما جا في الحديث والتسمية في شرب الما واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات
كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم يستحب ان يجهر
بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم ○
فصل من اهم ما ينبغي ان صفة التسمية وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان
يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذه الجنب
والحايض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين

نصّ عليه الشافعي رحمه الله وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو
شبيه بردّ السلام وتشميت العاطس فانه يجري قول احد الجماعة **باب**
لا تعيب الطعام والشراب **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه
وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل
ان من الطعام طعاما اتحرّج منه قال لا يتحلجنّ في صدرك شي ضارعت به النصرانية
قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالبا الموحدة ويتحلجنّ بالحا قبل اللام والجيم
بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه في اصول
سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحا المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا
ثم قال ويروى بالخا المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال
واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية
اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه **باب**
جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه
حاجة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب
لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال
خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
باب مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه **روينا**

في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما
عندنا الا الخل فدعى به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلما معنى فليصل
اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان
صايما دعا له بالبركة

كان

باب ما يقول من دعي لطعام اذا
تبعه غيره

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال دعي رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما
بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شيت ان تاذن وان شيت
رجع قال بل اذن له يا رسول الله

باب وعظه وتاديبه من
يسي اكله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في
الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت

فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تطيش بكسر الطا وبعدها يا مثناة من تحت ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي
الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن
سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا وكان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران

ثم يقول الآن يستأذن الرجل أخاه قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل
تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه أن
رجلاً اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع
قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو
بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة بن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي
وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم ه **باب**
استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال
الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله
بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها **باب**
ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع **روينا** في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب
رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا
نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يبارك لكم فيه **باب** ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة **روينا**
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل باسم الله ثقة
بالله وتوكلا عليه **باب** استحباب قول صاحب الطعام
لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه
اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب
ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة

بلغ مقابلة

الى

الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به
القران متعرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
الصفة فجاء بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب
الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي
كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية
او من كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمي بالهمز
قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى
عنه او لعدمه قوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه
بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء

قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة [illegible] الله ح

كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله مستغن عن معين وظهير وهو بمعنى المستغنى عنه وينصب ربنا على هذا الاختصاص والمدح او بالنداكانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذلك ذكره الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات بن الاثير في غاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا قال ومن رفع ربنا فعلى الابتدا المؤخر وربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها **وروينا** في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين **وروينا** في سنن ابي داود والنسايي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن

حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر
وابي سعيد وعايشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني
باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله
فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من
علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بار كـ
لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه فانه ليس شي يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في كل
نفس ويشكره في اخره **باب** دعا المدعو والضيف لاهل الطعام م
اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة
الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما
ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر وكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله القي النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب

فشربه ثم ناوله للذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر
لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطا المهملة بعدها باموحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الي سعد بن عبادة رضي الله عنه فجا بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملايكة وروينا في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الحديث قلت
فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن
جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعي
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما
اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب دعا الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه الي السما فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني روينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال
اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا قلت الحمق بفتح الحا
المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخا المعجمة وفتح الطا رضي الله عنه
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بما في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن ثلث وتسعين اسود

الراس

الرأس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب
وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق
لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل
باب دعا الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام
رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث باب
الثناء على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن
مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول
الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال
فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي
الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا
محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما والله
اعلم باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده

الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا
لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما ج
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راته المراة قالت
مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب
لنا من الما اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال
الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث **باب**
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام **روينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا
عليه فتقسو له قلوبكم **كتاب** السلام والاستيذان
وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله سبحانه وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها
وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من
قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد

مسايله

مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله
تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية **باب**
فضل السلام والامر بافشايه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف **وروينا**
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز
وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اوليك نفر من
الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله **وروينا** في صحيحيهما عن البرا
بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض
واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار
المقسم هذا لفظ احدى روايات البخاري **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **وروينا** في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي
حديث صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني وابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام **وروينا** في موطا الامام مالك رحمه الله

عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن
عمر فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب
بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني
الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسل عن السلع ولا تسوم
بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا هاهنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن
وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام ونسلم على من لقينا رويناه في صحيح البخاري
عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
وبذل السلام على العالم والانفاق من الاقتار ورويناه هذا في غير البخاري مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات
الدنيا والاخرة فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره
ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان
ينصف ايضا نفسه ولا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس
فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام
واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة
على المسلمين وغير ذلك نسل الله الكريم التوفيق لجميعه

باب

كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي
بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي

في

في كتاب السنن والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله
ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله
عنه قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس
فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال
ثلثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس زيادة ده
على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
وقال هكذا تكون الفضائل ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول
الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما
يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي
السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب
فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلم اجزاه ذلك
وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور والذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه
الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة
بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام هذا وان كان
شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في

جواب الملئكة ادم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى
قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق
اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا
فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليك او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول
في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال
سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار
قلت ولكن الالف واللام اولي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه واذا اتى
على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي
بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شا الله تعالى فصل
واقل السلام الذي يصير به مسلما مودبا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام ولا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض اتيانا صح
رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط فرض الرد ذكرها
المتولي وغيره فصل والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه
او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر ه
فصل اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع
الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه
الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما
لا يوقظ ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجا النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم فسلم كما كان يسلم والله أعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام
ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد
لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد **باب** ما جا في كراهة الاشارة
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ **روينا** في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا من ح
بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال
الترمذي اسناده ضعيف **فصل** واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي ي
عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا
قعود فالوى بيده في التسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه
وسلم جمع بين اللفظ والاشارة تدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال
في روايته فسلم علينا **باب** حكم السلام اعلم ان ابتدا
السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم
تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل وقال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا
في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا **قلت** وهذا الذي قاله
القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية
كما سيأتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على
الكفاية في حق كل اهل البيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد
اوضحت هذا بدليله في كتاب الروضة وغيره **باب**
رد السلام فان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام كان ح

فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم
وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن
واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا
على رد ذلك الاجنبي اثموا **وروينا** في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم
وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من
القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعد
المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا
فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكره
الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا
وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة
ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من
غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان
يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا
فيقول وعليك وعليه السلام **وروينا** في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال
حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام

فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت
وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل
العلم كلهم **فصل** قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ
السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على الخرس فاشار الا خرس
باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس
بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه
الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب
له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ
فيه وجهان مبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ
فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت
الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما
قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط
عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس
اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازه
والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه
للرجال ويسقط عنهم الاذان **فصل** واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف

اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب
انه يسقط ونص عليه الشافعي وقد اوضحت ذلك وبينت نص الشافعي وطرق الاصحاب
فيه في شرح المهذب في الصلاة على الميت والله اعلم **فصل** اذا سلم عليه انسان
ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر ما اتفق عليه اصحابنا ويدل
عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء
صلوته انه جا وصلى ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
فعل ذلك ثلث مرات **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا التقى رجلان
فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين
وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما
ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا
كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب **فصل** اذا لقي انسان فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتدا **فصل**
واما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه

سَلَامَ يحصل على المخَاطب به الجَوَاب وَان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي
قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى
سلامًا ويحتمل ان يقال في كونه سلامًا وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في
التحلل من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال
هذا لا يستحق فيه جوابًا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن
سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلم يا رسول
الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن
والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره
الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام فصل
السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة
وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في ذلك واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر فصل
الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا
بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام روينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي
امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى
قال الترمذي حديث حسن **باب** الاحوال التي يستحب
فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه
لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال
تاكده واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل
في ذلك السلام على الاحيا والموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح فهي
مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول
والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نايما او
ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او موذنا في حال اذانه او اقامته الصلاة او كان
في حمام ونحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان في اللقمة
في فمه فان سلم في هذه الاحوال لا يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة
في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم
ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا
به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف
لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا
يرد عليه وان الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد اكثر من واحد على قلنا
كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن
الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد

بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا كلام
الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما اذا كان
مشتغلا بالدعا مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة
على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق
عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره
له قطع التلبية فان سلم عليه رد باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله

فصل قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا
فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له ويستحق فيه تفصيل فاما المشتغل
بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه
فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم
السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم يبطل على اصح
الوجهين عندنا وان قال وعليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا ليس
بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ
من الصلاة باللفظ فلا باس به واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه
المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب

في ذكر من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم ان الرجل المسلم
الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه
قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو
سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب

لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية
فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم
هي عليه ابتدا فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز
ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها **فصل** واذا كانت النسا جمعا
فيسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليهن عليه ولا
ولا عليها او عليهم فتنة **روينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن اسما
بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا
قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود
فالوى بيده بالتسليم **روينا** في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق
فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن **وروينا** في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي
طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة
تستره فسلمت وذكرت الحديث واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع
الاكثرون بانه لا يجوز ابتداوهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه
فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم فلا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي
لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا وجها

يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدأوا وعليكم
السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذا الوجهان شاذان مردودان وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا
اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك
فقل وعليك وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو
سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول
ان م له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي
مي ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلا
قلت وقد روينا في موطأ مالك رحمه الله ان مالكا سئل عن من سلم على اليهود
والنصارى هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال
ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك
قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير
او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة وما
اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله
اعلم فرع اذا مر على جماعة وفيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد

المسلمين او المسلم **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبده الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب
فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في حديث ابي سفين
رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فصل** فيما يقول اذا عاد
ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عياده الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعه وذكر
الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان عياده الكافر في الجمله جايزه والقربه
فيها موقوفه على نوع حرمه يقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي
ذكره الشاشي حسن فقد **روينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان
غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القسم فاسلم فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار **وروينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله
فصل فينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه
عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا
له بالهدايه ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب
فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلما واحتج الامام

بلغ مقابله

ابو

ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله
بن عمر ولا تسلموا على شربة الخمر **فصل** فان اضطر الى السلام على الظلمة
بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال
الامام ابو بكر ابن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى
الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم **ورويناه** في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم ورويناه في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان **باب**
في اداب ومسائل من السلام **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد عد
والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد
والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا
فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره
وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون

هذا ان كالما يستحقه من سلام غيره وهذا الادب هو فيما اذا تلاقي الاثنان في طريق
اما اذا ورد علي قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سوا كان صغيرا او
او كبيرا قليلا او كثيرا وسمي اقضي القضاة هذا الثاني سنة وسمي الاول ادبا وجعله
دون السنة في الفضيله **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان
يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المواسنه والالفه وفي تخصيص
البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشي في السوق
والشوارع المطروقه كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضي القضاة
الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم
علي كل من لقي لتشاغل عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام
احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت
جماعة علي رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد علي جميعهم سقط عنه فرض الرد في
حق جميعهم كما لو صلي علي جنايز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة علي الجميع ٥
فصل قال الماوردي اذا دخل انسان علي جماعة قليلة يعمهم سلام واحد
اقتصر علي سلام واحد علي جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد
منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد
القوم ويكون مودياً سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية
الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه
من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان

لاصحابنا

لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع وا جد
فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض
الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه
المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط رد السلام المتقدم عن الاوايل بر د
الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته
وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل**
اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد **روينا** في سنن ابي
داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا
الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال
الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند
اللقا لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا
وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه
هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على
واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهما له

المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يُسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور
به والذي امر به المار ان يُسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي
الظن فيه ويرد واما قول من لا يحقق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق
الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينه فان المامورات الشرعية لا تسقط عن
المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى مثل هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار
المنكر على من يفعله جاهلا كونه منكرا او غلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا
عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في اننا لا نترك الانكار
بمثل هذا وامثال هذا كثيرة معروفة والله تعالى اعلم ويستحب لمن سلم على انسان
واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من
حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن شبل الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم
يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة
رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله تعالى اعلم ○

باب الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع ورويناه في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد

الخدري

الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم **وروينا** في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا
الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب
بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا
وثالثا فان لم يجبه انصرف **وروينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحا المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر انه استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال االج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل
فقال السلام عليكم اادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل **وروينا** في سنن ابي
داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل قال
الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحا المهملة
وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الا ستيذان
هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني يقدم الاستيذان
على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم يؤذن
له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلثة
مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم
لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي

يقتضيه السنه والله اعلم **فصل** ينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف
بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا
او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل
الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى
السما الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا
في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجا ابو بكر
فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جا عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك
وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدققت الباب فقال من ذا فقلت فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس انا ه
ان يصف نفسه بما يعرف به ويقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان وما
اشبه ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها
فاخته على المشهور وقيل فاطمه وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني **وروينا** في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله
عنه واسمه جندب وقيل برير بضم البا تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني
فقال من هذا فقلت ابو ذر **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه
في حديث الميضاه المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل

من

من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار
ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت
فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة

باب في مسايل تتفرع على السلام

مسألة قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن
روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا
المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفة واستجلاب الود ادا م
الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به مسألة اذا ابتدا المار الممرور عليه
فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك
من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك
كان ذلك حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام
وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره
ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا
ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه
حرام رويناه في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت

زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها **وروينا** في سنن
ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبله غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة
القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسوا الولد الذكر والانثى
وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما
التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسوا في ذلك الولد وغيره بل النظر اليه بالشهوة الوالد؟
حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع
بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم **وروينا** في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا
نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى
نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ **وروينا** في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم فقبله وشمه
وروينا في سنن ابي داود عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي
الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها
حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها **وروينا** في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح

العين

العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات وذكر الحديث الى قوله
فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي روينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح
عن اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت
ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن
سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد هذه الامة وعبادها رضي الله عنه
انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله
اعلم فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه
صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث
الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكا وروينا في كتاب
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم
يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما
ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او

باب تقبيل

صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه
قال نعم قال الترمذي حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة
وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في
غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله
سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريب من تقبيله ولا فرق
في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع
سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد
امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها **فصل** في المصافحة اعلم انها
سنة مجمع عليها عند التلاقي **روينا** في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله
عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهناني **وروينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة **وروينا** في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا **وروينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث

كثيرة

كبيرة وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عنه عن عطا بن عبد الله الخرا ساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحه مستحبه عند
كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحه بعد صلاتي الصبح والعصر
فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحه سنة
وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها
لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحه التي ورد الشرع باصلها وقد
ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع على خمسة
اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثله
البدع المباحه المصافحه عقيب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي
ان يحترز من مصافحه الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه
في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل
المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبيه اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا
والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله تعالى اعلم ٥

فصل ويستحب مع المصافحه البشاشه بالوجه والدعا بالمغفره وغيرها
روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقا اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا
التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحه تناثرت خطاياهما بينهما وفي روايه اذا

التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لهما ○
وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين
متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وروينا فيه عن أنس أيضا قال
ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل
أحد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث أنس وقوله أينحني له
قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته ولا
ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو صلاح وغيرهما من خصال الفضل فإن الاقتدا
إنما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع
طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
فصل وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو له ولادة أو رحم
مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام
وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت
فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه
ما خالفها وأوضحت الجواب عنه فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء

يرجون ان يزول الشكال له ان شاء الله تعالى والله اعلم **فصل** ويستحب استحبابا
متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا والاقارب واكرامهم وبرهم
وصلتهم وذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا [تكون]
يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيره مشهوره ومن احسنها
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
رجلا زار اخا له في قريه اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد
قال اريد اخا لي في هذه القريه قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله
تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت
مدرجته بفتح الميم والرا طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل
ولده **ورويناه** في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك
وتبوات من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح
ان يزوره وان يكثر من زيارته **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب** تشميت
العاطس وحكم التثاوب **روينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله
تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من
الشيطان فاذا تثاب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاب ضحك منه الشيطان قلت

قال العلما معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفه الجسم التي تكون لقله الاخلاط
وتخفيف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوه ويسهل الطاعه والتثاوب بضد
ذلك والله اعلم ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلما بالكم شانكم وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما
ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا
حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه
فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه وروينا في صحيحهما عن البرا رضي الله عنهما قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعياده المريض واتباع الجنازه وتشميت
العاطس واجابه الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم وروينا في صحيحهما
عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد
السلام وعياده المريض واتباع الجنائز واجابه الدعوه وتشميت العاطس وفي روايه لمسلم
حق المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه فصل اتفق العلما على انه يستحب
للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو
قال الحمد لله على كل حال كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي
هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على

كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على
رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل
من سمعه ان يقول يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس
بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك
عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا
الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيها شي واجب قال اصحابنا والتشميت
وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل
ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو
مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت
واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي قلت
اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث
يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله تعالى فذكر بعض
المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد عليه يغفر الله لنا ولكم **فصل**

اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة
اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد
جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك
على فيه وان يخفض صوته **روينا** في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها
صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس **وروينا** فيه عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة
من الشيطان **فصل** واذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل
مرة الى ان يبلغ ثلث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم
واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان
شئت فلا تشمته فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده

مجهول **روينا** في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم احقق حاله وباقي اسناده صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلما
فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في
الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لا ن
هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي
ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن
غير دعا العطاس المشروع بل دعا المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك
ولا يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه
لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه
بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في
تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه
وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده
ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل
ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال
ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه
لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما اذا عطس يهودي **روينا** في سنن ابي
داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قا ل
كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله

فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** روينا
في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الا بقيه بن
الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والايمه يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى
هذا الحديث عن معاويه بن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاءب فالسنه ان يرده ما
استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنه ان يضع يده على فمه لما رويناه في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قلت وسوا كان في الصلاه
او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم
يكن حاجه كالتثاوب وشبهه والله اعلم **باب**

المدح اعلم ان مدح الانسان والثنا عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد
يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل
في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا
كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحه ولم يجر الى مفسده بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير
ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جات فيه احاديث تقتضي اباحته او
استحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال العلما وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضه نفس ومعرفه تامه بحيث لا يفتتن ولا
يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي من هذه الامور
كره مدحه كراهه شديده فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه

ان رجلاً جعل يمدح عثمن رضي الله عنه فعمد المقداد فجثي علي ركبتيه فجعل يحثوا في وجهه
الحصي فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجلاً يثني علي رجل ويطريه في المدحه فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا المهمله وكسر الرا
وبعدها يا مثناه من تحت والاطرا المبالغه في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح ورويناه
في صحيحهما عن ابي بكره رضي الله عنه ان رجلاً ذكر عند النبي صلي الله عليه وسلم فاثني عليه رجل
خيراً فقال النبي صلي الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان
احدكم مادحاً لا محاله فليقل احسب كذا وكذا ان كان يري انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي
علي الله احدا واما احاديث الاباحه فكثيره ولكن نشير الي اطراف منها قوله
صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي
الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلا وفي الحديث الاخر يا ابا بكر
لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجوا ان تكون منهم اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنه
لدخولها وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره بالجنه وفي الحديث الاخر اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلي الله عليه وسلم دخلت الجنه فرايت قصرا
فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي
وامي يا رسول الله اعليك اغار • وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً
الا سلك فجاً غير فجك • وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنه وفي الحديث الاخر

قال لعلي انت مني وانا منك ۞ وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى ۞ وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث
الاخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام
انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي
وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وكل هذه الاحاديث
التي اشرت اليها في الصحيح مشهوره فلهذا لم اصفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله
عليه وسلم في الوجه كثيره واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما
والايمه الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان يحصى والله اعلم قال
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في اخر كتاب الزكاة من الاحياء اذا تصدق انسان
بصدقة ينبغي للاخذ ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ ان
يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب
الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته قال سفين الثوري رحمه الله من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب
فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق
ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان
تعلم مسله منه افضل من عباده سنه اذ بهذا العلم يحيى عباده العمر وبالجهل به تموت
عباده العمر وتتعطل وبالله التوفيق باب مدح
الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن
نفسه

بلغ مقابلة

نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز
على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون مصلحة دينية وذلك بان يكون
آمرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا
او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك
ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه
عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول
النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق عنه الارض
انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه
وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه ستجدني ان شاء
الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومه فله الجنه
فحفرتها فصدقوه بما قال ورويناه في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد
والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق قلت برا مهموز معناه خلق والنسمة النفس
وروينا في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله

لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا
اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة
اذا ازحفت فقال على الحبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظاير هذا اكثر من
لا تحصى وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

باب

في مسايل تتعلق بما تقدم مسألة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك
او لبيك وحدها ويستحب ان تقول لمن ورد عليه مرحبا وان تقول لمن احسن اليه او راى منه
فعلا جميلا حفظك الله او جزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة مسألة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك
جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا مسألة اذا احتاجت المراة الى كلام غير اقاربها المحارم في
بيع او شرى او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها
ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي في كتابه البسيط قال اصحابنا
المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع
في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى
امهات المومنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية وقال تعالى يا نسا النبي لستن
كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت
هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي
من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي

ذكره

ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهود
عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المومنين
فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا حل نكاح بناتهن والله
اعلم ٥ **كتاب** اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من جا يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره

يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثنا عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جيتكم
راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك **روينا** في سنن ابي
داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع
وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة اي قليل البركة **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي حديث حسن **باب**
عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها
روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة
رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شيت انكحتك حفصة
بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيته فقال قد بدا لي ان لا اتزوج في
يومي هذا فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر
فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث **باب**

ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة يشتمل على ما ذكرناه
في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسوا خطب العاقد او غيره وافضلها ما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد
قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا قال الترمذي حديث حسن
قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امساك
بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي
منها صح النكاح باتفاق العلما وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا
يصح ولكن العلما المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع
بمخالفته والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل اذا قال له
الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت نكاحها فلو

قال

قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام
بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف فاتى
به لا تبطل النكاح والله تعالى اعلم **باب** ما يقال للزوج بعد عقد
النكاح السنة ان يقال له بارك الله لكما او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان
يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك **وروينا**
في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج قال ﻫ
بارك الله عليك **وروينا** بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان
اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ويكره ان يقال له بالرفا والبنين وسياتي دليل كراهيته ان شا
الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفا بكسر الرا وبالمد وهو الاجتماع
باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف
يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه
ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني
وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما

جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ
بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة
والخادم **باب** ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه **روينا**
في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها ثم
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك
الله عليك فيستقري حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما
قالت عايشة **باب** ما يقول عند الجماع **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره الشيطان ابدا
باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته
معها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا
تلاعبها وتلاعبك **وروينا** في كتاب الترمذي وسنن النساي عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
لاهله **باب** بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم
انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النسا او

تقبيلهن

تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او
يستدل به عليه او يفهم منه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنت رجلاً مذاءً فاستحييت ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد فسأله باب ما يقال عند الولادة وتألم
المرأة بذلك ينبغي ان يكثر من دعا الكرب الذي قدمناه روينا في كتاب ابن السني عن
فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمه وزينب
بنت جحش ان يأتيا فيقرأ عندها اية (الكرسي) وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين
باب الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي
الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في
اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان باب
الدعا عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشه
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم
ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيته به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره

ثم دعي بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ودعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله
ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسما

باب تسميه المولود السنة ان يسمى المولود اليوم السابع
من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسميه المولود يوم
سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود والنساي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحه عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح
عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما
يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح
مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
لي الليله غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال اتي بالمنذر بن اسيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد له فوضعه النبي
صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشي من

بيديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه
فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول
الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت
لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور
ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره
وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب**
تسمية السقط تستحب تسمية السقط فان لم يعلم اذكر هو او انثى سمي باسم يصلح للذكر
والانثى كاسما وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال
الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا
قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب**
استحباب تحسين الاسم **روينا** في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدردا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسما ابائكم فاحسنوا اسماكم **باب** بيان احب الاسما الى
الله عز وجل **روينا** في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم
فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسم ابنك
عبد الرحمن **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا واحب الاسما الى

الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة ○

باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ يستحب تهنئة
المولود قال اصحابنا ويستحب ان يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا
التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت
بره ويستحب ان يرد على المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك
الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية
بالاسماء المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول
اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي ورويناه في سنن ابي داود وغيره
من رواية جابر وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى
ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة
واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنى افحش
واذل وارذل وجاء في الصحيح عن سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه ○

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم
او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه به ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين
المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل
ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة
ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم
في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت
قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة
ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه
بقطع الانف ونحوه والله اعلم

باب ندا من لا يعرف اسمه

ينبغي ان ينادى بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا تملق كقولك يا اخي
يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وقد
روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينا انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن
جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل يقول يا ابن عبد الله

باب

نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال
للغلام من هذا قال ابي قال لا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه

قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلاً تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجراً لك وتاديباً على فعلك القبيح **روينا** فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن اسيد

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة **وروينا** في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسماً سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضاً ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة **روينا** في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلاً كان يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة **وروينا**

في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه
لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي
اذا اختلفوا في شي اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد فقال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت
شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى
المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماها
شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود
تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التا المثناة فوق
قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني بفتح التا ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسما اذا لم يتا دي

بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم
اسما جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا
ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايش ولانجشة رضي
الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقداد
يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكرهه
سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر

والاجدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد
والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره
بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا واستغناء بشهرتها **باب** جواز استحباب اللقب الذي
يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق
هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وقيل اسمه
عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما
على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عايشة رضي الله
عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا وقال مصعب ابن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن
في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي رضي
الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم وجده نايما
في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا
هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب اسما علي اليه وان
كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق
بكسر الخا المعجمة وبالبا الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في
اوايل كتاب البر والصلة **باب** جواز الكنى واستحباب مخاطبة
اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخاص

والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة
وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان بن فلان وما اشبهه
والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا غيره الا ان يكون لا يعرف الا بكنيته او كانت
الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر تكنى على نظيره وسمي لمن فوقه
ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان **باب** كنية الرجل باكبر اولاده
كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح
الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه **باب**
كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس
بذلك **باب** كنية من لم يولد له وكنية الصغير **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا جاء قال يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به **وروينا** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي
لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما
بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى ام عبد الله **قلت** فهذا هو الصحيح المعروف واما ما
رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم
سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات
لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك فهو محبوب بشرطه السابق **باب**

النهي عن التكني بابي القسم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم
جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلما في التكني بابي القسم على ثلث مذاهب فمذهب الشافعي
رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يكنى ابا القسم سوا كان اسمه محمدا او غيره
وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون
ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر
في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن
اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث
لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون
هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا
الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على
فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى
بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي
الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي
القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذا وهذا المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان

لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد
العزى قيل ذكر بكنيته لانه يعرف بها وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث
ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي
سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا الحديث قلت
وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير
هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم
كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظاير هذا
كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم
قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة **باب** جواز تكنية الرجل
بابي فلانة وابي فلان والمراة بام فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد
تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم
عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم
ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى
ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصو فة
بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي
ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة وجماعات
من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة بشير بن عمرو
وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الدار ي

وابو كريمه المقداد بن معدي كرب وهولاء كلهم صحابه ومن التابعين ابو عايشه مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في الانساب تكنيه النبي صلى الله عليه وسلم سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحه تكنيه النبي صلى الله عليه وسلم اباهريره بابي هريره ٥

كتاب الاذكار المتفرقه

اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شا الله تعالى ابوابا متفرقه من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شا الله تعالى وليس لها ضابط ملتزم ترتيبها بسببه والله تعالى اعلم ٥

باب استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشاره بما يسره

اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمه ظاهره او اندفعت عنه نقمه ظاهره ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيره مشهوره روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشوري الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشه رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي احب الي من ذلك

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكه فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

باب ما يقول اذا راى الحريق روينا في كتاب ابن السني

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعا
الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والافات

باب ما يقوله عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي

وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في
مجلس فكثر لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله
عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان
يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما
يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة رضي الله عنها وقال
صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخا
معناه في اخر الامر وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب
ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

باب دعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوا بهولاء الدعوات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما
تبلغنا به (جنتك) ومن اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على
من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن باب
كراهية القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي
داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع
مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه ترة قلت ترة بكسر التا وتخفيف الرا
ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لا يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم من الله ترة فان
شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن باب
الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما
سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني

ودلايل

بلغ مقابلة

ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معويه
المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين الفا من الملايكه
فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين
فتواضعت حتى نظر الى مكه والمدينه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل والملايكه عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معويه هذه المنزله
قال بقرايته قل هو الله احد قايما وراكبا وماشيا احد
باب ما يقوله اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الايه وقال تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ورويناه
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعه انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ورويناه في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الصرعه فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب قلت الصرعه بضم الصاد وفتح الرا واصله الذي يصرع
الناس كثيرا كالهمزه واللمزه الذي يهمز كثيرا ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه والترمذي
عن معاذ بن انس الجهني الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر
على ان ينفذه دعاه الله سبحانه على رووس الخلايق يوم القيمه حتى يخيره من الحور ما
شا قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد
الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان

يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال وهل بي من جنون ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه
من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر
لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان روينا في سنن ابي داود عن عطية
بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا
غضب احدكم فليتوضا

باب استحباب اعلام الرجل من
يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن
المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل
فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال
لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال له احبك الله الذي
احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك **روينا** في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليسله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فا نه
اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا
نعلم ليزيد بن نعامه سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده **قلت** قد اختلف العلما
في صحبة يزيد بن نعامه فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخار ي
ان له صحبة قال وغلط **باب** ما يقوله اذا راى مبتلا
بمرض او غيره **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافا نا
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك كاينا ما
كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده **قلت** قال العلما من اصحابنا
وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلا ليلا
يتالم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان
لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم **باب** استحباب

حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيبه
حاله رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا ٥

باب ما يقول اذا دخل السوق رويناه في كتاب
الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم ابو عبد
الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى
له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة
بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في
موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة ٥
الاسلمي وانس قال وافق بها من شرايط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ
فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق
قال بسم الله اللهم اني اسألك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوج

مستحبا

مستحبا او اشتري او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجي بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث باب

ما يقول اذا نظر في المراة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراه قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراه قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله واكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين باب

ما يقوله عند الحجامه روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند الحجامه كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني باب ما يقوله اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما

نشط من عقال ورويناه فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فذهب خدره ورويناه فيه عن ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري الذين روى
عنهم في صحيحه قال اهل المدينة تعجبون من حسن بيت ابي العتاهيه

وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب جواز دعا الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه

وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنه
وافعال سلف الامه وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من
القرآن من الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه عليهم بدعايهم على الكفار روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا
الله قبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ورويناه في الصحيحين من طرق كثيرة
انه صلى الله عليه وسلم دعى على الذين قتلوا القرا رضي الله عنهم وادام الدعا عليهم
شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصيه ورويناه في صحيحيهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصه ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا
سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعى عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا ثم
قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر
تمام الحديث ورويناه في صحيحيهما عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
ورويناه في صحيح مسلم عن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله

عليه

وبي تم

عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر
فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل بسر بضم البا وبالسين المهمله ابن راعي العير صحابي
ففيه جواز الدعا على من خالف الحكم الشرعي روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة
قال شكا اهل الكوفه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل
عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رضي الله عنه رجالا او رجلا الى الكوفه
يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام
رجل منهم يقال له اسامه بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير
بالسريه ولا يقسم بالسويه ولا يعدل في القضيه قال سعد اما والله لادعون بثلث
اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام ريا وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن
وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن
جابر بن سمره فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض
للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروه بن الزبير ان سعيد بن زيد
رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيا
من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسلك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم
ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي
تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت **باب** التبري
من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي برده بن ابي موسى قال وجع

ابي موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة
من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيا فلما افاق قال انا بري ممن بري منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة الصايحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة
والشاقة يشق ثيابها عند المصيبة روينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي
الله عنه ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرون القران ويزعمون ان لا قدر وان
الامر انف قال اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برا مني قلت انف بضم
الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق
علم الله تعالى بجميع المخلوقات ٥ باب ما يقول اذا شرع في
زوال منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون نصبا فجعل يطعنها
بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما
يبدي الباطل وما يعيد باب ما يقول من كان في لسانه فحش
روينا في كتاب ابن السني وابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله
عز وجل كل يوم ماية مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والرا قال ابو زيد وغيره
من اهل اللغة هو فحش اللسان باب ما يقول اذا عثرت دابته
روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت

ذلك

ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل
هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه
وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهود وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين
صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط
وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في
صحاحه غيره **باب** بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي
ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه **روينا**
فيه الحديث الصحيح المشهود في خطبة ابي بكر رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
تعالى حي لا يموت **وروينا** في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن
شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير بن عبد الله فحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال عليكم باتقا الله تعالى وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما
ياتيكم الآن **باب** دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه او
الى الناس كلهم او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلا فوضعت له
وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين
وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على

معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال
عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور
الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا
كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري
منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل
الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه
وينجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي
وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض
النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في
اهلك ومالك انما جزا السلف الحمد والادا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت يقال له الكعبة اليمانية
ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي
الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده
فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم

على عمل صالح **باب** استحباب مكافاة المهدي بالدعا للمهدي له اذا

دعا له عند الهدية **روينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عايشة اذا رجعت الخادم تقول

ما قالوا يقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فيقول عايشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما

قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب** استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية

فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك

روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون

لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة **باب**

ما يقول لمن ازال عنه اذى **روينا** في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري

رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عنك

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك

السو يا ابا ايوب لا يكن بك السو **روينا** فيه عن عبيد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر

رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه شيا فقال رجل صرف عنك السو فقال عمر رضي الله

عنه صرف عنا السو منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا ٥

باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر **روينا** في صحيح مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاووا به الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له
فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره
من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال
اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب
لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا
يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا
في المحذور روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود
يذكرنا كل خميس فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا في صحيح
مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة
قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة ودلالة على
فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه
نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا

ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعي الي ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا
ينقص ذلك من اثامهم شيا **روينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل علي خير فله مثل اجر فاعله **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

باب

حث من سيل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه علي ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة
في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة **روينا** في صحيح مسلم عن شريح
ابن هاني قال اتيت عايشة رضي الله عنها اسالها عن المسح علي الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذ كر
الحديث **روينا** في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان
يسل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي ابن عباس يساله عن ذلك فقال ابن عباس
الا ادلك علي اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عايشه فاتها
فسلها وذكر الحديث **روينا** في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عايشة رضي
الله عنها عن الحرير فقالت ايت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن
عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة قلت لا خلا ق
اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة ۝

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له
غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علما المسلمين
او نحو ذلك او قال لا اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما
اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال
الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واوليك هم المفلحون فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر
فقال له اتق الله تعالى او خف الله او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك
او اعلم انما يقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا او اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات
وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال الله تعالى التوفيق
لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من
تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما
تكلم بعضهم بما يكون كفرا او ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث
او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان ذلك الحديث متروك الظاهر لتخصيص
او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر
بالاجماع وشبه ذلك باب الاعراض عن الجاهلين قال
الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال الله سبحانه وتعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما
عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت **قوله** الصرف
بكسر الصاد المهملة واسكان الرا وهو صبغ احمر **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس بب
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان
من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه
ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطا ب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له
الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا
الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث

بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك
في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حيا فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما
هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا ياتي
بالشر فليس بحيا وانما الحيا عند العلماء الربانيين والايمة المحققين خلق يبعث على
ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما روينا عن الجنيد
رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحيا رويه الالا ورويه التقصير فيتولد
بينهما حالة تسمى الحيا وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو
اعلم

باب الامر بالوفا بالعهد

قال الله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان زاد
في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية وقد اجمع العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي
ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو
حنيفه والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة
تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي
المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا

مالنا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني
ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم
يوجبه بانه في معنى الهبه لا يلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكيه تلزم قبل
القبض **باب** استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه ماله
او غيره **روينا** في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينه نزل
عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي
فقال بارك الله لك في اهلك ومالك **باب** ما يقوله المسلم
للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفره وما اشبهها مما لا
يكون للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهدايه وصحه البدن والعافيه وشبه
ذلك **روينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب
حتى مات **باب** ما يقول اذا راى من نفسه او ماله او غيره
ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
وروينا في صحيحيهما عن ام سلمه رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم راى
في بيتها جاريه في وجهها سفعه فقال استرقوا لها فان بها النظره قلت السفعه
بفتح السين المهمله واسكان الفا هي تغير وصفره واما النظره فهي العين يقال
صبي منظور اي اصابته العين **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين

واذا استغسلتم فاغسلوا ملت قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين
وهي الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخله ازارك مما يلي الجلد بماء ثم
يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عايشه رضي الله عنها قالت كان يومر
العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروينا في كتب الترمذي والنسايي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن ٥
وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال
اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا
فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم
ما يعجبه من نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله ما
يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه
التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه
يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله تعالى اليه انك

عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شيء احصنهم فاوحى الله اليه تقول
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى
اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم

باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره روينا في كتاب
ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
الاسناد باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس المخرج
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن
معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون
قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة
بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال
اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطير شيا تكرهونه فقولوا اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله
تعالى وان يسال الله الجنة ويستعيذه من النار روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله يسال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **باب**
ما يقوله اذا اشتري غلاما او جارية او دابة وما يقول اذا قضى دينا يستحب في الاول
ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسئلك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من
شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح في الحديث الوارد في نحو ذلك
في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضا الدين بارك الله لك في اهلك ومالك
وجزاك خيرا **باب** ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعى له
به **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
شكوت الي النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب** نهي العالم وغيره ان
يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد
منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين
طول الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ **وروينا** في صحيح البخاري عن علي رضي الله
عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب على الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم **باب** استنصات العالم والواعظ حاضري
مجلسه ليتوفروا على استماعه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **باب**

بلغ مقابلة

ما يقوله

ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صوا ب

اعلم انه يستحب للعالم او المعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به
ويوخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب
وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم
ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به
ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك
ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم
عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون الناس
الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف
مجموعها فان احتاج الى شي من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره
او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول
1 هذا الذي فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذ
الوجه الذي فعلته وهو كذا او كذا ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم
رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته ثم اقبل
على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي
والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب قايما
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث

والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة **باب**

ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى
من شيخه وغيره ممن يقتدي به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه
بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو
صحيح في نفس الامر بينه له فقد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا
كان بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت
انما قال ذلك اسامة لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان
قد دخل وقتها وقرب خروجه **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم قول سعد بن ابي وقاص
يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت
اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في
الصحيح مشهورة **باب** الحث على المشاورة قال الله
تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني
هذه الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا
جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم
انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم
ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم

شيئا

شيا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان
والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه
الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة
المذكورة ولم يظهر له مفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعما ل
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
وايمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن ○

باب الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض
جناحك للمومنين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة
ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له متاعه عليها صدقة قال والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضا الانسان وجمعه سلا ميات
بضم السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **باب** استحباب بيان

الكلام وايضاحه للمخاطب وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم
عنه واذا اتى على قوم يسلم عليهم ثلثا **باب** المزاح روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ لي
صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما
عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني قال اني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل يلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه
هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى
والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط
المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا
كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها

فانه

فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق **باب** الشفاعة

اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم
تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه شفاعة محرمة تحرم على
الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل
جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان
الله على كل شي مقيتا المقيت المقتدر والمقدر وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل
المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة
وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما
الشفاعة المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس
بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة بان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه صاحب حاجة اقبل على جلسايه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان
نبيه ما احب وفي رواية ما شا وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتوجروا وليقضي الله على
لسان نبيه ما شا وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين **روينا** في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو را جعتيه
قالت يا رسول الله اتامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه **وروينا** في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر

بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينه يا ابن اخي لك وجه
عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا
ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به
فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
وكان وقافا عند كتاب الله تعالى **باب البشارة والتهنئة**
قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال
تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال
تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته قايمة فضحكت فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث
الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها
ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله
عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته

يقول

يقول يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشرونا وانطلقت اتامم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر
عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جا قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس **وروينا** في صحيحيهما عن عايشة رضي الله
عنها ان امرأة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال
خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال
سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات
البخاري وباقيها روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار
انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج
ليطيب المحل ويزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف
والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام

الربيع ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام
الربيع كتاب الله القصاص قلت اصل هذا الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور
لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الرا وفتح البا الموحدة وكسر اليا المشددة ٥
وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة
التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى
لتنحرنها فجات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما
جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان
انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت
وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قيل له انك من اهل
الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث ٥
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم
الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به
وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصا ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من
اصوله وقد صنف العلما فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح
مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون
وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم
اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر

نعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
ورويناه في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي ب
نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا
منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر رضي الله عنه قال يا ايها
الناس انكم تقرؤون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة
من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى
من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين
وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى

ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها ما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **قلت** فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر **وروينا** في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها خير ام لا **روينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا الا يرفع الله تعالى بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا الا يهوي بها في جهنم قلت
كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي ذا درجات او يكون تقديره
يرفعه ويلقي بالقاف روينا في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن
بلال بن الحرث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه
الى يوم يلقاه قال وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب
وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه
دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول

اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه رضي الله عنهما عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما
يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على
وجوههم الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال
المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي ابن ماجه والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لانه
لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية
لمن وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق
واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق

لكن لله على عيون منها قيل ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيته ثمانيه الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب
كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وروينا عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه
قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الشافعي رحمه الله لصاحبه الامام؟
الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها
روينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من
اللسان مثل السبع ان لم يوثقه عدا عليك روينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري
رحمه الله في رسالته المشهوره قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال سمعت ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب
المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان تتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازله وتهذيب الخلق ومما
انشدوه في هذا الباب ٥ احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقايه الشجعان ؛
وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني اميه
على ربي حسابهم اليه تناهى البه علم ذلك لا اليه وليس بضايري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما الديه
باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين

الخصلتين من اقبح القبايح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل
من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما **واما الغيبه**
فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او
خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته
او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير
ذلك مما يتعلق به سوا ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه
بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع
قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون
بالصلاه متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا
يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه
حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما
المتعلق بوالده فكقولك ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز
نجار حداد حايك واما الخلق فكقولك سيء الخلق متكبر مراي عجول جبار عاجز
ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل
وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرنا وضابطه ذكره بما يكره وقد
نقل الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك
بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك **واما النميمه** فهي نقل كلام
الناس بعضهم الى بعض على وجه الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان
باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمهما الدلايل الصريحة من الكتاب والسنه

واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة
لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام **وروينا** في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال
انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلما معنى وما
يعذبان في كبير اي في كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما **وروينا** في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان
لم يكن فيه ما يقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم
النحر في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال
بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت
وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه
لشدة قبحها ونتنها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم

شيا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى نسل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه روينا في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل
فقال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد
بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة
في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله
كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر ان
يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر
فوائده وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته
بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا
او مطاطيا او على غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك
فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه
قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه
لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة
واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة

كذا او هو غلط او خطا او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر
انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض
الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي العلم او بعض المفتيين او بعض من ينتسب
الي الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك
اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان
فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلينا
بالدخول علي الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا
وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان
يبتلي بما ابتلينا به كلنا او ماله حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط
الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضي الحديث الذي ذكر ناه
في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل**
اعلم ان الغيبة كما يحرم علي المغتاب ذكرها يحرم علي السامع استماعها واقرارها فيجب
علي من سمع انسانا يبتدي في غيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه
وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر علي الانكا ر
بلسانه او علي قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصي فان قال بلسانه
اوسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق
لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهيته بقلبه ومتي اضطر الي المقام في ذلك المجلس
الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر ولم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق

حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او
بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع
واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة
ونحوها وجبت عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين وروى عن ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر
فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام ومما انشدوا في هذا المعنى

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا
الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف
فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان
يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك
قوله الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا
قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي روينا عن ابن المبارك

رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والديّ لانهما احق بحسناتي ○

باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهي ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا او نحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا او نحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا او نحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شا الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته ولا مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة

بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها
اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرهما فعليك ان
تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة
عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع
او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان
حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد
ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها
ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون
فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من
يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة
او يستبدل به **الخامس** ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر
ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره
بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه
السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم
والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه
على جهة التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها
العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا واخرون من العلما ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه
الاسباب مجمع على جواز الغيبة به **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله
عنها

بلغ مقابلة

عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة
احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي
بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا قلت احتج
به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث
وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي
سفين وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفين رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة
بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع
العصى عن عاتقه **باب** امر من سمع غيبة شيخه او صا حبه
او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها
فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس

فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان
الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على
المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فقالوا اين ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله
وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما
انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة
بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب
بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له
معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله
عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته وتنتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من

امرئ

امرءٍ ينتقص مسلماً في موضعٍ ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في
موطنٍ يحب فيه نصرته **وروينا** فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حمى مؤمناً من منافقٍ اراه قال بعث الله تعالى ملكاً يحمي لحمه يوم القيمة من نار
جهنم ومن رمى مسلماً بشيءٍ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ه

باب الغيبة بالقلب ه اعلم ان سوء الظن حرامٌ
مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسانٍ يحرم ان تحدث نفسك بذلك
وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثمٌ **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب
وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفوٌ عنه باتفاق العلما لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له
الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلما
المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبةً او كفراً او غيره فمن
خطر له الكفر مجرد خطرانٍ من غير تعمدٍ لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافرٍ ولا شيء
عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما
يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه ه
وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا
كان الاستمرار وعقد القلب حراماً ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من

المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى
ان جاكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن
ومن اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن علامة
مراعاته واكرامه والاهتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال
مساوي الناس ويلقي اليك ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المومن ينظر
بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك
فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسي الظن باحدهما ومهما خطر لك سو في مسلم فزد في
مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة
من اشتغالك بالدعا له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك
الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على
نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه
لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي وقد
قدمنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر سو الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر
في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح
الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة باب

كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة
منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشيا ان يقلع عن المعصية في الحال
وان يندم على فعلها وان يعزم على ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين
يشترط فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والا برا
منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلا له
من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه
به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه
لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه
بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان يسمح بالعفو من غيبة دون غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غايبا فقد تعذر تحصيل البراه منها لكن قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار
له والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب
عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا
الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه بان هذا
الامر قد وقع ولا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان يفوت ثوابه وخلاص اخيه المسلم وقد
قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الايه
والايات بنحو ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رضي الله عنه

من استرضي فلم يرض فهو شيطان ٥ وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن يغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني في الدنيا ولا في الاخره وهذا ينفع في اسقاط مظلمه كانت موجودة قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابرا جديد بعدها وبالله التوفيق

ما مر

باب

في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلايله وما جا في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمه مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايما او نحوها وسوا

كان

كان المنقول من الاعمال او الاقوال وسوا كان عيبا او غيره فحقيقه النميمه افشا
الستر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال
الناس الا ما في حكايته فايده للمسلم او دفع معصيته واذا راه يخفي ما لنفسه فذكره
فهو نميمه قال وكل من حملت اليه نميمه وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه سته امور
الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك
وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى
والبغض في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما يحكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك قال الله ولا تجسسوا السادس ان لا يرضي لنفسه ما نهي النمام عنه فلا
يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال
عمر ان شيت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الايه ان جاكم فاسق
بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الايه هماز مشا بنميم وان شيت عفونا عنك
قال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الي الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمه قبيحه
وان كانت صحيحه والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه
الله باب النهي عن نقل الحديث الي ولاة الامور اذا
لم تدع اليه ضروره لخوف مفسده ونحوها روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي
عن احد شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر باب

النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب
النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى روينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم
روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن
باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا
تنابزوا بالالقاب الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا
الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله تعالى اعلم روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا وا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرار

بحسب

بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان
الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق
بفتح البا و الطا المهمله وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم
واخره طا مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا
قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل
اوليك كان عنه مسولا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم باكبر الكباير ثلثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه والله تعالى اعلم ٥

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها روينا في صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيمه ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان

وَالمنُفِقِّ سلعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِب **بَابُ** النهي عن
اللعن **ورويناَ** في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من
اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق ان يكون لعانا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث
صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما
فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشما لاً
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه **وروينا** في صحيح
مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فتضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران وكاني اراها

الآن

الآن تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلما في اسلام حصين
والد عمران وصحبته فالصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزه رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع
القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحا المهمله واسكان اللام وهي
كلمة يزجر بها الابل **فصل** في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين
ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الوا صلة
والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين
وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضه وانه
قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا
وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه قبايل من العرب وانه قال لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا
بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما
وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين
ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن

الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح
غرضا **فصل** اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب
الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود
والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق
واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم
او زان او مصور او سارق او اكل الربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي
الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان
واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا
الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه
صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا على الانسان بالشر
حتى الدعا على الظالم كقول الانسان لا اصلح الله جسمه ولا سلمه وما جرى مجراه
وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل**
حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلما انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن
فليبادر فيقول الا ان يكون لا يستحق ذلك **فصل** ويجوز للامر بالمعروف والناهي
عن المنكر وكل مودب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال
او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب
ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك
وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام فيه
اوقع في النفس **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك **وروينا** في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل **وروينا** في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلاً خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله **وروينا** في صحيح مسلم ايضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبداً لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدراً والحديبية **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشي اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم ايضاً ان جابراً صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين روينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال
المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه
اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا اقلت قوله مأخذها بفتح الخا اي لم تستوف حقها من عنقه
لسوء فعاله

باب في الفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلما معنى لقست
وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان
الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منه
وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة
ولقست بفتح اللام وكسر القاف

فصل روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي
ولكن ليقل لقست نفسي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن
وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية انما الكرم قلب
المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحا والبا

ويقال ايضاً باسكان البا قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسميه
العنب كرماً وكانت الجاهليه تسميه كرماً وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهي
النبي صلي الله عليه وسلم عن هذه التسميه قال الخطابي وغيره من العلما اشفق النبي
صلي الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الي شرب الخمر المتخذه من ثمرها فسلبها
هذا الاسم والله اعلم **فصل** **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويويده انه جا في
روايه رويناها في حليه الاوليا في ترجمة سفين الثوري فهو من اهلكهم قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الروايه الاولي قال بعض الرواة
الدفع ٥ لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي اشهر اي اشدهم هلاكاً قال وذلك اذا
قال ذلك علي سبيل الازدرا عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري
سر الله تعالي في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي قال الخطابي معنا ٥
لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك
فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالاً فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة
فيهم وربما اداه ذلك الي العجب بنفسه ورويته ان له فضلاً عليهم وانه خير منهم فيهلك
هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن **وروينا** في سنن ابي داود
عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره فذكر
هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزناً لما يري في الناس قال يعني في امر
دينهم فلا اري به باساً واذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه ٥

الذي نهى عنه قلت هذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل
في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه **فصل**
وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا الله وشا فلان ولكن قولوا ما شا الله ثم شا فلان
قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف
مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشية الله تعالى على مشية
من سواه وجا عن ابرهيم النخعي انه كان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ
بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان **فصل**
ويكره ان يقول مطرنا بنو كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان
قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النو المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر
ولكنه ارتكب مكروها للفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه
مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في
باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او
نصراني او بري من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام
صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب
محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على
ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل**
يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر

يكره ان

فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال
عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى
حار رجع فصل لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل
يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة
اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى
الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا
الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فصل لو اكره الكفار
مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين
وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح
ان الافضل ان يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله
عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان
في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع
فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء
او نحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم
لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا فصل
ولو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه
لانه اكراه بحق وان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق
كان م
وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق فصل اذا نطق الكافر

بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكايه بان قال سمعت زيدا يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعا مسلم بان قال له مسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتدا لا حكايه ولا
باستدعا فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل
لا يصير لاحتمال الحكايه **فصل** ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفه
الله بل يقال الخليفه وخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين **روينا**
في شرح السنه للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر
المسلمين امير المومنين والخليفه وان كان مخالفا لسيره ايمه العدل لقيامه بامر المومنين
وسمع المومنين له قال ويسمى خليفه لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى
احد خليفه الله بعد ادم وداود عليهما الصلاه والسلام قال الله تعالى اني جاعل في
الارض خليفه وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفه في الارض • وعن ابن ابي مليكه
ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفه الله فقال انا خليفه محمد صلى الله عليه
وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفه الله فقال
ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني به قبلت ثم كبرت وكنيت
ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني
بذاك كفاك وذكر الامام اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي
في كتابه الاحكام السلطانيه ان الامام يسمى خليفه لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته قال فيجوز ان يقال الخليفه على الاطلاق ويجوز خليفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفه الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه

ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك ونسبوا
قايله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهم بعض الجهلة في مسيلمة فخطا
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلما وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من
سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر
في كتابه الاستيعاب في اسما الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا
وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فصل** ويحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق
شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في
كتاب الاسما وان سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهنشاه **فصل** في لفظ
السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم
والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى
الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي
الله عنهما على المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل ان الله يصلح به بين فيتين من المسلمين
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم

اوخيركم كذا في بعض الروايات سيدكم اوخيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول
الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه
الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود
فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او
نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم
السنن نحو الجمع بينهما نحو ذلك فصل يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول
سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي او امتي ولكن يقول
فتاي وفتاتي او غلامي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل
سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي
رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل العبد ربي وليقل
سيدي وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف
واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير
ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها

ربها

وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي

بلغ مقابلة

ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح
رب الصريمة والغنيمة ونظايره في الاحاديث كثيرة مشهورة وانما كره المملوك ان
يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى
يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال
فلا شك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني
عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما
قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك اي الذي اتخذته الها والجواب الثاني
ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا
خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا
مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه
صناعات الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد من المخلوقين ان
يقول لاحد من المخلوقين مولاي **قلت** وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق
مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال
النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر
انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق **فصل** في النهي
عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح
فصل يكره سب الحمى **روينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السايب او يا ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير

حتى الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التا
وبالزاي المكررة وروي ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب
المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالرا
فصل في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ
للصلاة فصل في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا فصل يكره ان يسمى المحرم
صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية فصل يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات
كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جا الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه فصل
يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح
مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا
تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذا وهذا بخلاف
قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان
الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلما ان يقال ما كان

معي

معي الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثنا
ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن الله معي
ماخوذ من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله
سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله **فصل**
حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي على فمي
واحتج له بانه انما ختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف
بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريبا فهذا المكروه لما ذكرنا ه
ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة **فصل** روينا في سنن ابي داود عن عبد الر زاق
عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية
انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر
يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه
ابو داود عن قتاده او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتاده
وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط
للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما يحتج بالمجهول **فصل**
في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا
يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه **وروينا** في
صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي

عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك **فصل** في نهي المراة ان تخبر زوجها
وغيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم يدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها **فصل**
يكره ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا
في كتاب النكاح **فصل** روى النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى وكان احد الفقها العلما
الادبا قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر
قال وكذا لا يقال له صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا **فصل** من
اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شي فيتورع
عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم
ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فان كان صاحبها متيقنا ان الامر فيها خطر" صح
كما قال فلا باس بها وان شك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى
فانه اخبر ان الله يعلم شيا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو
انه تعرض لوصف الله تعالى انه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا
فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل** ويكره ان يقول في الدعا اللهم
اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسئله **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن
ليعزم وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه **وروينا** في صحيحيهما عن انس

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا
يقولن اللهم اعطني ان شئت فانه لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف بغير اسما الله
تعالى وصفاته وسوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة
والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف
الا بالله او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما
رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل** يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان
كان صادقا **روينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل**
يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السما **روينا** في حلية الاوليا لابي نعيم عن ابن عباس س
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن
قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي
قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف ٥
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية ونحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان
يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا
فهذه الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه
ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها

او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعوا له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما
يكره اذا انتفت عنه هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين وان
من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان
قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه فصل
يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه وغلامه ونحوهم بما يفسدهم
به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد روينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا قلت
خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه فصل ينبغي ان
يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقول انفقت في حجتي الفا
وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي
نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت
وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات
فصل مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام
اياك نعبد واياك نستعين فيقول الماموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه
والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة

وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه
وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما ينكر النهي
عنه والتحذير منه ما تقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي يوخذ ممن يبيع او
يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك
من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات
واشنع المحدثات حتى قد قال بعض العلما من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام
والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه انه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس
او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان لا
يسال بوجه الله تعالى غير الجنة **روينا** في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة **فصل** يكره منع
من سال بالله تعالى وتشفع به **روينا** في سنن ابي داود والنساي باسانيد الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه
ومن سال بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم
تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه **فصل** الاشهر انه
يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلما
قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك
الزنادقه وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى
فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسله ان يصلي على محمد
وعلى ال محمد ثم احدثت الزنادقه هذه المكاتبات الذي اولها اطال الله بقاك **فصل**

المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي وجعلني الله فداك
قد تظاهرت علي جواز ذلك الاحاديث المشهوره في الصحيحين وغيرهما وسوا كان الابوان
مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن
انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلما الي جواز ذلك
سوا كان المفدي به مسلما او كان كافرا قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحه في
جواز ذلك ما لا يحصي وقد نبهت علي جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما
يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المرا طعنك في
كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوي تحقير قايله واظهار مزيتك عليه واما الجدال
فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام
ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتاره يكون ابتدا وتاره يكون اعتراضا والمرا
لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل قال الله تعالي ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالي وجادلهم بالتي
هي احسن وقال تعالي ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف علي الحق
وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او جدالا بغير علم كان مذموما وعلي التفصيل
تنزل النصوص الوارده في اباحته وذمه والمجادله والجدال بمعني وقد اوضحت ذلك
مبسوطا في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص
للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة
لاستيفا حقه فالجواب ما اجاب الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل
او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو

فيخاصم

فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة
بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او التسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات
تؤذي ليس اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من تحمله الخصومة محض العناد لقهر الخصم علي
وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف
وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراماً ولكن الاولى
تركه ما وجد اليه سبيلاً لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة مه
توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد
بمساءة الآخر ويحزن لمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة
فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا
يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات
الخصومة **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بك اثماً ان لا تزال مخاصماً وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان
الخصومات قحماً قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك **فصل**
يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات
التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك
تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام
بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه لفظاً جلياً ولا يستثقله **روينا**
في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة
قال الترمذي حديث حسن روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلثا قال العلما يعني بالمتنطعين
المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمه احاسنكم اخلاقا وان
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا
يرسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي
هذا حديث حسن قال والثرثار هو كثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام
ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها
افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى وحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر فصل ويكره لمن صلى العشا الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح
في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي يستوي فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير
هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في
الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف
فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث
للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير
الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشا والحديث
بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك

حديث

حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشا في آخر حياته
فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض اليوم احد
ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة
حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن
حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه
الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس في صحيح البخاري
انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشا قال ثم
خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة
ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها
حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشا
ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظاير هذا
كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل** يكره ان تسمى العشا الآ خرة
العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان تسمى المغرب عشاء **روينا**
في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول الاعراب
العشا واما الاحاديث الواردة بتسمية العشا عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي
ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها

عشا وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث
الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشي ولا باس
بتسمية المغرب والعشا عشاين ولا باس ان يقول العشا الآخرة وما نقل عن الاصمعي
انه قال لا يقال العشا الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الآخرة وثبت ذلك من كلام
خلايق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده
فليطلب من تهذيب الاسما واللغات وبالله التوفيق **فصل** ومما نهي عنه افشا
السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضررا وايذا **روينا** في سنن ابي
والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل
بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسال الرجل
فيم ضرب امراته من غير حاجة فقد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث
الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته **فصل** اما
الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح قال العلما معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد
ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن
ثابت بهجا الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله

عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك حسب ما
ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذا اللسان والاحاديث الصحيحه فيه كثيرة
معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحه بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم
بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات
ويعبر عنها بعبارات جميله يفهم منها الغرض وبهذا جا القران العزيز والسنن الصحيحه
المكرمه قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات
والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبا رات
التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضا والدخول
والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك ولا بالجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط
بقضا الحاجة والذهاب الى الخلا ولا يصرح بالخراة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب
كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه
من الامثلة ما سواه • واعلم ان هذا كله اذا لم تدع الحاجة الى التصريح بصريح اسمه فان
فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح
حينيذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح
بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة
مجرد الادب وبالله التوفيق **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالد والوالدة

وشبههما بحرمة غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر
شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث
حسن صحيح باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش
العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها
وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق
على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ورويناه
في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى
يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم
واذا وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي

يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له
قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شي مما يقول الناس الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين
الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة
وقد ضبط العلما ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي
فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب
جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفايه وكذا لو كان عنده او عند غيره
وديعة وسال الظالم يريد اخذها وجب عليه الكذب باخفايها حتى لو اخبره بوديعة
عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان
يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك لو كان
مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل
الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا
كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة
اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في
هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره
فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان
عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت
مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما

غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب
والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان
كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه
فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز له المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل
موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشي
بخلاف ما هو سوا تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل
اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ٥

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي

عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
رواه مسلم من طريقين احدهما هكذى والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة فيقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا
هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث
اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز
الاحتجاج به في كل شي من الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وروينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والاثار في هذا الباب كثيرة وروينا

في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه
في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطيته
وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل
به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو
شيء يحكى عن سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتو ثق
فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم

باب التعريض والتوريه اعلم ان هذا الباب من اهم
الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم البلوى به فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف
عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التوريه والتعريض معناهما
ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف
ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة
على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن
شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ
حراما هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا
يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي
داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما
سبق بيانه عن سفين بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب **وروينا** عن ابن سيرين رحمه الله تعالى انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف **مثال** التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شي قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شي فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال لجاريته قولي اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت غير هذا وكان الشعبي يخط دايره ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العاده لمن دعاه الى الطعام انا على نيه موهما انه صايم ومقصوده على نيه ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رايته اي ما ضربت ريته ونظاير هذا كثيره ولو حلف على شي من هذا او ورى في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنيه القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنيه الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الامام الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت العادة في المبالغة كقوله قلت لك مايه مره وطلبتك مايه مره ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مره واحده كان كاذبا وان كان طلبه مرات لا تعتاد مثلها في الكثره لم ياثم وان لم تبلغ مايه مره وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصى عن عاتقه واما معويه فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصى وقت النوم وغيره وبالله

التوفيق **باب** ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اوليك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى
التوبة ولها ثلثة اركان ان تقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا
يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع الثلثة رابع وهو رد الظلامه
الى صاحبها او تحصيل البراة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من
جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة
صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته
من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسلتين وبالله التوفيق ۝

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست
مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه ليلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
لا يثبت منها شي الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج
الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل هذا بذكر

دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة ان ما ذكرت ان قايلا كرهه ثم قلت ليس بمكروه
او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما
عقدت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول
الباطل واعلم اني لا اسمي القايلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويسا الظن
بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سوا صحت
عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيفت بعضها الغرض صحيح بان
يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول
هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق **فمن ذلك** ما حكاه الامام ابو
جعفر النحاس في كتابه شرح اسما الله سبحانه عن بعض العلما انه كره ان يقال تصدق الله
عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب **قلت** هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح
والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القايل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه
لا يعتق الا من يطلب الثواب **قلت** وهذا الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا
وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله
من شا من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من
يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه
سبحانه على كل شي قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة

ان

بلغ مقابلة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قايلين باسم
الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقها
العلما الادبا قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها
قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل
له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار
القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من
دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله فكانه
يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك **فصل** روى النحاس عن ابي بكر المتقدم
قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما
يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش رحمه الله بينه ولولا خوف
الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم من
حديث في الصحيح جا في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك
ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل
المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم
فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا يكون الا للمذنبين لانه ثبت
في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم
في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعوا بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب

الذنوب وكل هذا الخلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما
حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي
الكريم قلت لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلما انهم
كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين
طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قاله لا نعلم له
اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقا عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجا رمضان وما اشبه
ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال
رمضان من غير اضافة الى شهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي
الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جا رمضان ودخل رمضان
وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا
ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان
وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى
القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن
اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث **روينا**
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
رمضان فان رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف

ضعفه

ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسما الله تعالى مع كثرة من
صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير
واحد من العلما المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع
ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين
وغيرهما اكثر من ان تحصى ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين لكن
الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جا رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين وفي بعض روايات
الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي
الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشبا ه
هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقو ل
سورة البقرة سورة النسا سورة الدخان سورة العنكبوت والروم والاحزاب وشبه
ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك
قلت وهذا خطا مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من
المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتا ه
وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تحصى **فصل** ومن ذلك ما جا
عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه وانما يقال ان الله تعالى
قال في كتابه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال وقول الله
تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة

استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب حملة
القرآن قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري
في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا **كتاب** جامع الدعوات اعلم ان
غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او
حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشر معشاره
لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر
الله سبحانه وتعالى بها عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة
معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره
وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا جملا
صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق **روينا** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك **وروينا**
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس شي اكرم على الله من الدعا **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد

والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة
دعى بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعى بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفين انه قال في الحديث ثلث وزدت انا واحدة لا ادري ب
ايتهن وفي رواية قال سفين اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل
حمله والمحيى والممات الحياة والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو
به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحده
وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلوة ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعا
وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جا في روايه وفي
بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شي قدير وروينا في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم
اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك
وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوه لا يستجاب
لها وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني وفي روايه اللهم اني اسالك الهدى والسداد وروينا

في

في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله علمني كلاماً اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيراً
والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها
معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ○
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خا[صمت] صمت
اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فقال
لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد
سال الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي
عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلي
ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه
العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي

والترمذي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر
الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا قال
الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعا قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتابي ابي داود والنسايي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيي
الاسقام وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناه تحت والسين
والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم
واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا
هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فانه بيس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني

بحلالك

بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا
كلمتين يدعوا بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب
الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني
في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما
البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شي
قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب
ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعا افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني

فقال يا رسول الله اي الدعا افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل
ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله علمني شيا اسله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جيت
فقلت يا رسول الله علمني شيا اسله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح **وروينا** فيه عن ابي امامة رضي
الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا كثير لم نحفظ منه شيا
قلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله
يقول اللهم اني اسلك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن **وروينا** فيه عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب
النساي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت
الظوا بكسر اللام وتشديد الظا المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
ويسر هداي الي وانصرني على من بغي علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا
لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد
قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث
حسن

حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة وهي الحقد وجمعها
سخايم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله
والمراد بها الغايط وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك خير ما
سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي
من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

باب في اداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه
الفقها والمحدثون وجماهير العلماء من الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعا مستحب

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات
في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر
وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام
ابي القسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضى
فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث السابق الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار
الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به
القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضى بقلبه لياتي بالامرين جميعا
قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت
وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت
فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعا سبحانه
اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعا ان
يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك
وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي دليله ان شا الله
تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشا
وقال ابو حامد الغزالي في الاحيا اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة
كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار ○
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع

اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره **الرابع** خفض الصوت بين المخافته والجهر **الخامس**
ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة
فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذله والافتقار لا
بلسان الفصاحه والانطلاق ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعا على سبع
كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تواخذنا الى
اخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك **قلت** ومثله
قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد امنا الى اخره **قلت** والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر في ذلك
ولا تكره الزياده على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا **السادس** التضرع والخشوع
والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية **السابع** ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة
ويصدق رجاوه فيها ودلايله كثيرة مشهورة قال سفين بن عيينه رحمه الله لا يمنعن
احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين **الثامن** ان يلح في الدعا ويكرره ثلثا فلا يستبطي
الاجابة **التاسع** ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى **قلت** وبالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا **العاشر** وهو اهمها
والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى **فصل**
قال الغزالي فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جمله القضا رد البلا
بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما

سبب لخروج النبات من الارض كما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلا
وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا تحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم فقدر الله الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب
والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم باب
دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث
اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم
فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا
مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت
كذا ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها
عقيب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد
قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن وقع
في شدة ان يدعوا بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا
من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله
التوفيق فصل ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا ما جا عن الاوزاعي رحمه الله
قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من
حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل

وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع
يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا

انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما **روينا** في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعيف واما قول الحافظ
عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه
صحيح بل قال حديث غريب **باب** استحباب تكرير الدعاء **روينا** في سنن
ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو
ثلثا ويستغفر ثلثا **باب** الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم
ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم
به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعيف ○

باب فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى اخبا را
عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات **وروينا** في صحيح
مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم
عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بحنير قال الملك الموكل به امين ولك
بمثل **وروينا** في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه هذا الباب
فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن
صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه

باب استحباب طلب الدعا من اهل الفضل وان كان الطالب
افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب
اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود
والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا
وفي رواية اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار

المسلم **باب** نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه
وماله ونحوها **روينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطا فيستجاب
لكم **قلت** نيل بكسر النون واسكان اليا ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب
فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسل فيها عطا
فيستجيب لكم **باب** الدليل على ان دعا المسلم يجاب
بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال تعالى ادعوني استجب لكم **روينا**
في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما على الارض مسلم يدعوا الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف
من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال
الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ○
كتاب الاستغفار اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب
التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره التفاول بان يختم الله الكريم

لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي ولساير المسلمين آمين قال الله
تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الايه وقال تعالى اخبارا عن نوح
صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود
صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الايه والايات في الاستغفار كثيرة
معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة
في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكن اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم
عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه

١٩

عن النبي صلي الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا
بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات من
ليلته قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم البا وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه
اقر واعترف رويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كنا نعد لرسول الله صلي الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك
انت الغفور الرحيم قال الترمذي حديث صحيح ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ورويناه في سنن ابي داود عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر
ثلثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن مولي
لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ورويناه في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك علي ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك

بغرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء هو بفتح
واصلها عنانه وقيل العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفع
واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها
وممن حكى كسرها صاحب المطالع ورويناه في سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر
بضم الباء والسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره
اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق بالاستغفار ما جا
عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب
علي حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جا
عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن
بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري
لوم وان تركي للاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني
واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفى

بلغ مقابلة

ادخل

...يم جري في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين **باب**
النهي عن صمت يوم الى الليل **روينا** في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه
قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل
وروينا في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث كان
اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق
فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير **وروينا** في صحيح البخاري
عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس
يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي
فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل** فهذا اخر ما قصدته
من هذا الكتاب وقد رايت ان اضيف اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى
وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد
اجمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا **الحديث الاول** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب **الثاني** عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه
فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد

كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما **الخامس**
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح قوله يريبك بفتح اليا
وضمها لغتان الفتح اشهر **السادس** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه وهو
حسن **السابع** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما **الثامن** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار
رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن **العاشر**

عن تميم

عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن
قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر
~~الثاني عشر~~ عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما
نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم
كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثالث عشر عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعه رويناه في صحيحيهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموا لهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة والحج وصوم رمضان
رويناه في صحيحيهما السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم ولكن
البينه على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين

السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جيت تسل عن البر والاثم قال نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث
حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتله
بكسر اولها التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما ۝
العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض
فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا
رحمة لكم غير نسيان فلا تسالوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن ۝
الثاني والعشرون عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك
به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب

الخير

الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم فقال ثكلتك امك وهل يكب
الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي
وقال حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم
اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض النسخ المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون**
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري **السادس والعشرون**
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت اذا
صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك

شيا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفين بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم قال العلما هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال جمهور العلما معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله وقد
بسطت شرح الحديث في اول شرح صحيح مسلم **الثامن والعشرون** حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سوال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان
والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع **الثلثون** وبه اختتامها
واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير ٥
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا
ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو
يعلى

يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن هو ابن عساكر
قال اخبرنا الشريف ابو القاسم علي ابن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيي بن سلوان قال اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر قال اخبرنا
ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال ثنا ابو مسهر قال ثنا سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن جبريل صلي الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون
بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي افجر قلب رجل
منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي
اتقي قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها
عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال
ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثي
علي ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الي ابي ذر
رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا
الحديث جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين

رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول
الدين وفروعه وللاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد ورويناعن الامام
ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث
هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب ــــــــــــــــ وقد من الله الكريم فيه
بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات
الحقايق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة
وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب
وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني
لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع بها
يقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا
له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي
وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين اديانناوامانتناوخواتيم
اعمالنا وجميع ما انعم الله به علينا واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد
واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال للصواب والجري
على اثار ذوي البصاير والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير
خلقه



٢٠٣ 385

خَلقِهِ أجمعين كُلما ذكرهُ الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين
وآل كلٍ وسائر الصالحين — اخر الكتاب

قَالَ مصنفهُ يحيى عفا الله عنهُ فرغت من جمعهِ في المحرم سنة سبع وستين وستمائة
سِوى احرفٍ الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين

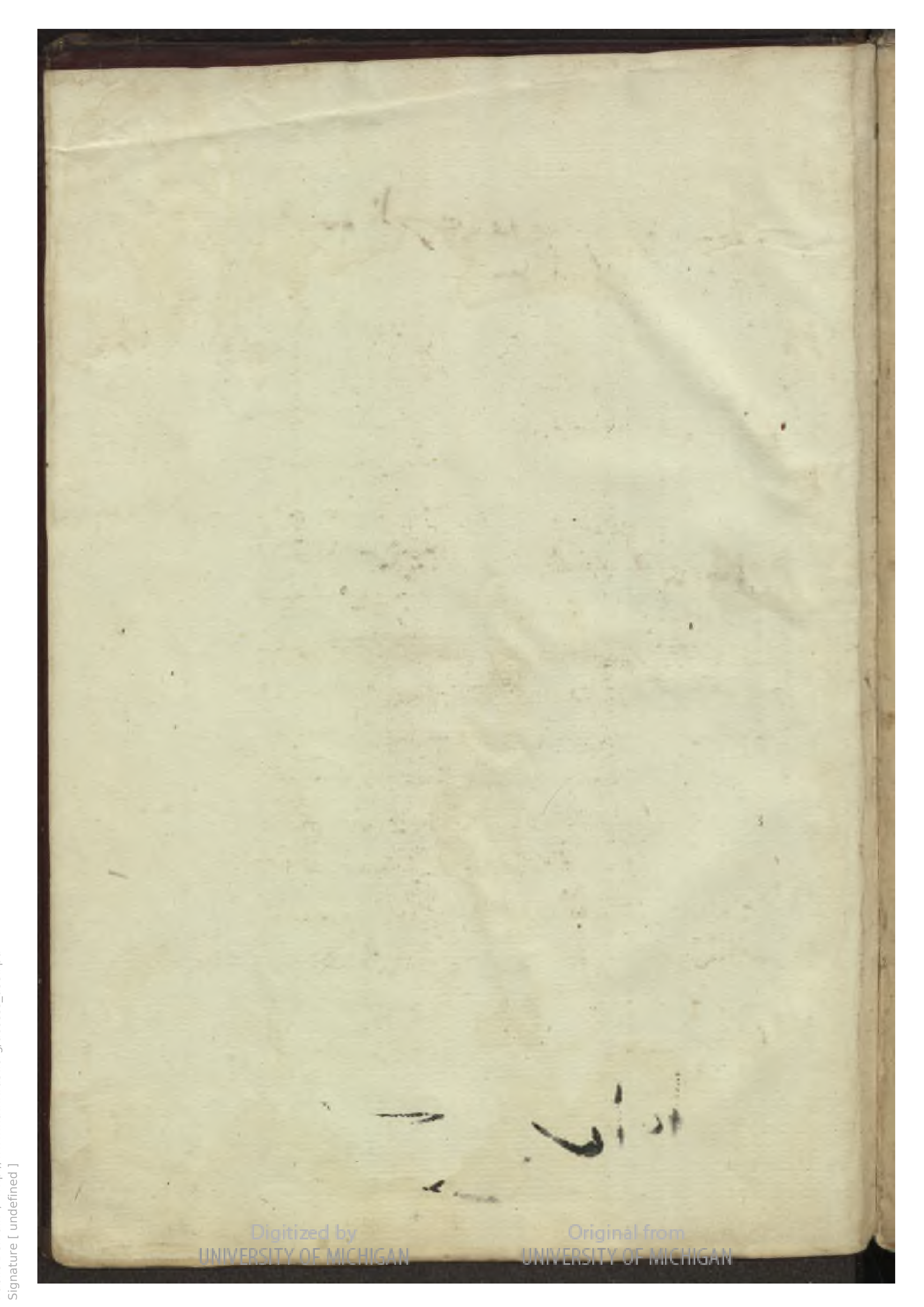
بلغ مقابلة

قُوبلت هذه النسخة المباركة علي نسخةٍ قوبلت علي نسخة المصنف رحمه الله تعالى
وغفر له واثابه الجنة بلطفهِ ورحمتهِ واعاد علينا من بركته انه قريب مجيب
ووافق الفراغ من تعليقها في نهار السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم
قدره سنة سبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على يد افقر عباد الله تعالى واحوجهم
الى رحمته ... الشيخ عبد الرحمن المشهور بابن ... عفا الله عنه
وغفر له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة وترحم عليه آمين يا رب العالمين

دعا الصحيفه مستجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
سبحانه من اله ما اقدره وسبحانه من قادر ما اعظمه
وسبحانه من عظيم ما اجله وسبحانه من جليل ما امجده
وسبحانه من مجيد ما ارافه وسبحانه من رؤف ما اعزه
وسبحانه من عزيز ما اكبره وسبحانه من كبير ما اقدمه
وسبحانه من قديم ما اعلاه وسبحانه من علي ما اسناه
وسبحانه من سني ما ابهاه وسبحانه من بهي ما انوره
وسبحانه من منير ما اظهره وسبحانه من ظاهر ما اخفاه
وسبحانه من خفي ما اعلمه وسبحانه من عليم ما اكرمه
وسبحانه من كريم ما الطفه وسبحانه من لطيف ما ابصره
وسبحانه من بصير ما اسمعه وسبحانه من سميع ما احفظه
وسبحانه من حفيظ ما املاه وسبحانه من ملي ما اوفاه
وسبحانه من وفي ما اغناه وسبحانه من غني ما اعطاه
وسبحانه من معطي ما اوسعه وسبحانه من واسع ما اوجده
وسبحانه من جواد ما افضله وسبحانه من مفضل ما انعمه
وسبحانه من منعم ما اشده وسبحانه من شديد ما ارحمه
وسبحانه من راحم ما ارشده وسبحانه من مرشد ما اقواه



صاحب وملك عاصكى سا سلطان اولدى

ايكنجه مرتبه سنه بى اولا

